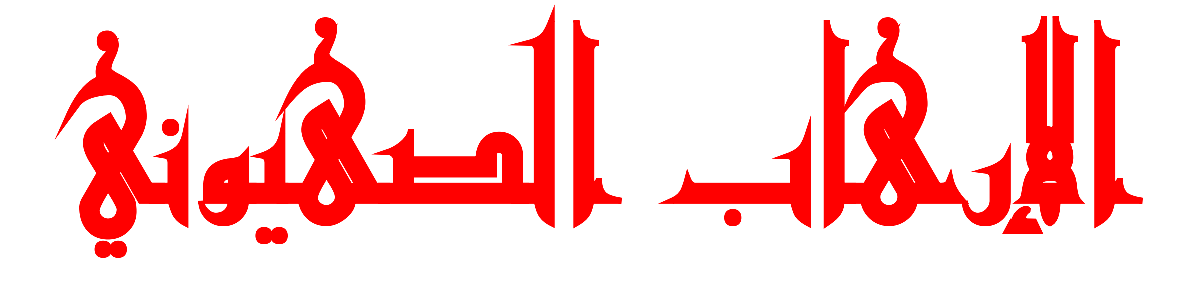


«حقائق وصور»

إعـــــــــــــداد

عبد الرؤوف بن عبد الله الودعاني

١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)

صـــدق الله العظيـــم

[سورة المائدة، الآية: ٨٢]

«إن اليهود أضر بنا من جيوش العدو، إنهم أخطر من العدو مائة مرة، أخطر على حرياتنا وعلى القضية التي نعمل جميعاً لكسبها، إنهم أخطر عدو على سعادة أمريكا»

جورج واشنطن

«هناك خطر كبير ضد الولايات المتحدة الأمريكية من اليهود، ففي كل أرض عاشـوا فيهـا دمروا المستويات المعنوية للناس الذين يعيشون بينهم. . . إن اليهود خطر عظيم على هـذه البلاد ويجب أن يبعدوا عنها بحكم دستورها»

بنيامين فرانكلين

m

يتحدث الناس اليوم عن الإرهاب وخطـره وآثـاره وضـرورة مقاومتـه، ومقاومة من يقترفه أو يـشجع عليـه، ويخطـط لـه، وازداد العـالم اهتمامـاً بالإرهاب، حين شاعت ممارسته وانتشرت أحداثـه وتنوعـت حالاتـه، وعمـت أخطاره، في كثير من أنحاء المعمورة، وأصبح كـل مظلـوم فـرداً أو جماعـة يبرر الإقدام عليه، حتى يدفع عن نفسه خطر العدوان والطغيان.

وقد وردت كلمة الإرهاب أو ما يشتق منها في كثيـر مـن آيـات القـرآن الكريم، وهي تعني في هذا المجـال وأمثالـه، **التخويـف والتفزيـع**، ويـسلب الأفراد أو المجتمع ما هو ضروري لهـم مـن الأمـن والاسـتقرار، والتفـرغ لخدمـة أنفـسهم أو مجـتمعهم، وفـي معـاجم اللغـة العربيـة المعاصـرة «الإرهابيون وصف يطلق علـى الـذين يـسلكون سـبيل العنـف والإرهـاب لتحقيق أهدافهم السياسية»[1].

والإرهاب لا يقتصر على الأهداف الـسياسية، بـل هـو فـي ممارسـاته المعاصرة يشمل تحقيق أهداف اقتصادية، أو اجتماعية أيضاً.

وفي السنوات الأخيـرة زادت العمليـات الإرهابيـة فـي جميـع أنحـاء العالم، وإن كانت موجودة منذ القدم، بل ومنذ مـا قبـل التـاريخ؛ إلا أنهـا لـم تكن على هذا النحو من الضراوة والخطر العـام الـذي أصـبح يهـدد العـالم بأسره.

ومن المعروف أن الباحث فـي أي موضـوع لابـد وأن يواجـه بعـض الصعوبات وبعـض المـشكلات، والواقـع أن الباحـث فـي الإرهـاب يجـد الصعوبات والمشكلات أكبر مما يتصور وذلك بـسبب الـنقص الواضـح فـي الدراسات العربية لإحصاء ظاهرة الإرهاب، التـي تكـاد دراسـتها تعـد علـى أصابع اليدين.

---

(1) المجمع الوسيط، لمجموعة من الباحثين. ج١، ص ٣٧٦.

وبكل أسف تفوقت المراجع الأجنبية على العربيـــة فـــي هـــذا المـــضمار، وبكل أسف أيضاً يجد الباحث المنـــصف أن المراجـــع الأجنبيـــة تتعمـــد البعـــد عن الحقائق وإلصاق تهم الإرهـــاب بـــالعرب والمـــسلمين، بـــل إنهـــا تتحيـــز وذلك بفضل نجاح الإعـــلام الـــصهيوني وغيـــره وســـيطرته علـــى المكتبـــات الأجنبية، وجعل الغربيين يعتقدون بأن الإرهـــاب مقتـــرن بالكفـــاح الفلـــسطيني وغيره من الكفـــاح الإســـلامي فـــي مختلـــف البلـــدان، وانعكـــس ذلـــك علـــى الدراسات الأكاديمية في بعض الـــدول الأجنبيـــة وخاصـــة الولايـــات المتحـــدة الأمريكية..

وأملي أن يكون التوفيـــق حليفـــاً لـــي فيمـــا كتبـــت وأن يجـــد المتـــصفح والقارئ له الفائدة المرجوة..

تمهيد

إن الظروف المحيطة ببني البشر ترغمهم على الاتحاد والتعاون فيما بينهم، فالرجل من الناس لا يتحد مع زملائه مدفوعاً برغبته بقدر ما يتحد معهم بحكم العادة والتقاليد والظروف القاهرة المحيطة به، فهو لا يحب المجتمع بقدر ما يخشى العزلة، ولذلك تراه يتحد مع غيره من الناس؛ لأن اعتزاله يعرضه للخطر، وكذلك لأن هناك أشياء كثيرة يمكن أن يؤديها على أكمل وجه بالتعاون أكثر مما يؤديها بالإنفراد.

ولذا قامت الجماعات واتحدت، وقامت الدول وبدأ التنافس عليها وعلى سلطانها تارة بالسلم والأحلاف والتعاون، وتارة أخرى بالعنف والإرهاب وسفك الدماء.

إن الإرهابيين بشر مثلنا لكنهم لا يعرفون ماهي مكانة البشر وأهميتهم في الكون، والكائن البشري يشعر كأنه هو كل شيء في هذا الكون؛ لأن وعيه بالذات هو بالنسبة له النقطة التي يرى منها المنظر الشامل الروحي والمادي للكون. وهو أيضاً أناني بمعنى أن الباعث الطبيعي عنده هو أن يتخذ من الكون أداة لخدمة أغراضه على أنه يدري.

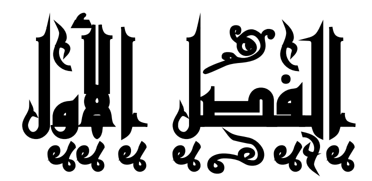
فالصهيونية والإرهاب متلازمان يكمل كل منهما الآخر، ويمكن القول إن الصهيونية والإرهاب وجهان لعملة واحدة.

ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا البحث «الإرهاب الصهيوني» لنكشف من خلاله بعض جرائم الصهيونية، وكانت أهم أبوابه على النحو التالي:

- مفهوم الإرهاب.
- الإرهاب الصهيوني.
- دوافع الإرهاب الصهيوني وعدوانيته.
- الفرق بين الإرهاب والمقاومة.
- «آرييل شارون» بلدوزر الإرهاب الصهيوني.

- نماذج من ممارسات إسرائيل الإرهابية.
- صور ومشاهد من المذابح الإسرائيلية الوحشية.
- خاتمة وتحتوي على النتائج و التوصيات.

متضرعاً إلى الله أن يعيد المسجد الأقصى وأرضه إلى رحاب المسلمين، إنه سميع مجيب.



الفصل الأول

ويحتوي على ما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب.

المبحث الثاني: خلفية الإرهاب.

المبحث الثالث: تاريخ الإرهاب الحديث.

المبحث الرابع: هل الإسرائيليون إرهابيون؟

المبحث الخامس: الصهيونية والإرهاب.

المبحث السادس: صفات اليهود (العامة – النفسيَّة).

المبحث الأول: مفهوم الإرهاب

إن التعريف الجامع الشامل للإرهاب، كان مجال بحث ومناقشات في عدة مناسبات دولية، بحيث أصبح تحديد التعريف الشامل للإرهاب، يشكل صعوبة بين بعض الدول، فالبعض منها يعتبر ما يقوم به المكافحون مثلاً عملاً إرهابياً، بينما البعض الآخر يعتبره بعكس ذلك تماً، بل يعتبره عملاً مشروعاً.

والإرهاب يختلف معناه وفي تعريفه، وذلك حسب المجالات التي نبحث فيها، فالإرهاب في العلاقات الفردية بين الناس، يختلف عن الإرهاب بين المجتمع والسلطة، وعن الإرهاب بين دولة ودولة أخرى.

تعريف الإرهاب:

المعنى اللغوي للإرهاب:

الإرهاب كلمة حديثة في اللغة العربية وهي كلمة مشتقة أقرها المجمع اللغوي وجذرها (رهب) بمعنى خاف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أرهب، وأرهبه بمعنى خوفه وقد خلت المعاجم العربية من كلمات الإرهاب والإرهابي؛ لأن تلك الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تكن في الأزمنة القديمة.

و**الإرهاب**: رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب.

و**الإرهابي**: من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى.

و**الحكم الإرهابي**: نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزاعات، والحركات التحريرية والاستقلالية.

من هنا يتبين أن لفظ (إرهاب) مشتق من معنى الخوف والفزع

والرعب وإن كانت الرهبة في اللغة العربية عادة ما تستخدم للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام لا الخوف والفزع الناجمين عن تهديد قوة مادية أو حيوانية أو طبيعية؛ فذلك إنما هو رعب أو ذعر وليس رهبة[١].

واصطلاحاً:

ورد في **معجم المصطلحات للعلوم الإدارية والاجتماعية** أن الإرهاب هو: (بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء أكانوا أفراداً أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة، أو مؤسسات ومرافق).

وفي **معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية**: (الإرهاب وسيلة لنشر الذعر واللجوء إلى القتل والاغتيال، والاعتداء على الحريات الشخصية لإرغام الأفراد على الخضوع والاستسلام لها، والرضوخ لمطالبها التعسفية، أو تصرفاتها الكيدية، وقد يستخدم الإرهاب لترويع المسالمين بغية تحقيق أغراض وفرض سيطرة) [٢].

أما في **الفقه القانوني**: فالإرهاب هو: «كل عمل عنف يوجه نحو أشخاص غير محددين من أجل إجبار مجموعة أعم على اتخاذ موقف أو فعل ما كان يمكن اتخاذه لولا هذا الضغط على إرادتهم».

ويقول **المفكر القانوني تونتون** في تعريفه للإرهاب: «أنه استخدام الرعب كعمل رمزي، الغاية منه التأثير على السلوك السياسي بواسطة وسائل غير اعتيادية، ينتج عنها استخدام العنف أو التهديد الجدي»[٣].

---

(1) الإرهاب والإرهابيون. لمحمد عبد العزيز السماعيل. ص: ٥٤، ٥٥.

(2)الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة. لواء/ عبد الرحمن أبكر الياسين. ص ٤١.

(3) الشبكة العنكبوتية "الانترنت". المصدر موقع هيئة دعم المقاوم الإسلامية.

المبحث الثاني: خلفية الإرهاب

ما هي خلفياتـــه؟ وكيــف نــشأ؟ ولمـــاذا اســتعذب الإرهــابيون أفعــال الإرهاب كأحد أساليب العنف؟

تشير بعض المصادر أن الأعمال الإرهابية ترجــع إلـــى القــرن الـــسابق لميلاد المسيح عليه السلام من قبــل بعــض المتطــرفين اليهــود ضــد الحـــاكم الروماني في القدس في الثلث الأول من القرن الـسابق علـــى مـيلاد المـسيح، حيث ظهرت في الفتــرة بــين عـــامي (٦٦-٧٣ق.م) حركـــة دينيـــة يهوديـــة أطلق عليها **(سيكاري)** تــضم مجموعـــة منظمـــة تنظيمـــاً قويـــاً مـــن اليهـــود المتطرفين، تشكلت في تنظيم سري منبثــق عــن طائفـــة تــسمى **(الزيلـــوت)**، وتشير بعض المصادر أن عملياتهم كانت تتم فـــي وضـــح النهـــار، بـــل كـــانوا يفضلون ارتكاب عملياتهم أثناء الاحتفالات التـــي تــضم أكبـــر مجموعـــة مـــن الناس، وكانوا يستخدمون نوعـــاً مـــن الـــسيوف القـــصيرة بالمـــسماة **(ســـيكا)** يقتلون بها وســـط الزحـــام ليـــسهل هـــروبهم، وعـــرف عـــنهم أيـــضاً تـــدمير القصور والمنـــازل والمحـــلات العامـــة ومخـــازن الغـــلال وتلويـــث مـــصادر المياه.

إن المتتبع لعمليات الإرهاب سوف يجد نفـــسه يـــدخل بحـــراً متلاطمـــاً لا يستطيع الخروج منه بسهولة ليس لأن الوضـــع مـــن الـــصعوبة مـــا يستعـــصي معه البحث، لكن تداخل المصالح وفـــر لـــه مظلـــة يـــستظل تحتهـــا، زد علـــى ذلك أن له قنوات متأصلة في الزمن فهو قديم وليس حـــديثاً، إلا أنـــه لـــم يلـــبس لباسه الحالي إلا في فترة زمنية وجيزة من القرن الماضـــي، بـــل فـــي النـــصف الثاني منه، فبرز كأخطر الجرائم المحدثة على الساحة الدولية.

فهو قديم لأن جريمة والجريمة قديمـــة بقـــدم التـــاريخ، ولكـــن تراكمـــات الزمن الثقافية والتقلبات الفكرية والاجتماعيـــة ومالهـــا مـــن اتجاهـــات سياســـية واقتـــصادية حولـــت الفكـــر الإجرامـــي لـــصالحها حتـــى صـــبغت الجريمـــة بصبغتها.

وأخذ الإرهاب أشكالاً متشعبة المسارات، فهناك الإرهاب السياسي الذي تمارسه الدول الكبرى على شكل ضغوط على الدول الصغيرة، وهناك الإرهاب الفكري المبطن في صورة قلب مفاهيم معلنة أو في صورة إعلام موجه يخفي في طياته نيات سيئة أو هو مقدمة لفرض اتجاهات سياسية أو فرض إرادات غير مرئية؛ عن طريق غزو الأفكار وتشبيعها بآراء ظاهرها حسن النية، وباطنها أغراض ومكاسب مدسوسة.

وقد يكون إرهاباً اقتصادياً لتحقيق أهداف توسعية والحصول على منافع بأساليب غير تقليدية وفرض قيود على الاقتصاد ورؤوس الأموال.

أما الإرهاب الذي تمارسه الجماعات المتطرفة والمنظمات المنحرفة فأشكاله عديدة ومسمياته جمة، فيندرج تحت مظلة العنف المنظم، فمن خطف الطائرات والأفراد إلى السطو المسلح واحتجاز الرهائن واستغلال الأوضاع وابتزاز المواقف وغير ذلك كثير إلا أنه ومهما تعددت أشكاله فإنه يندر أن تجد إرهاباً ليس له أسباب تدفعه وتؤجج نيرانه، وهكذا ارتمى الإرهاب في أحضان المنافع، وفي رحابها يتيه الحل وتعتم الرؤية.

ومن هذا المنطلق برزت الاتجاهات الإرهابية تفسر الأمور تبعاً لهواها ورغباتها ومع بروز الانفتاح الفكري خرجت مجموعات كثيرة تدعو إلى التحرر وتهدد باستخدام العنف إذا لم تحصل على مبتغاها والمهادنة في أوضاعها حتى أن المنظمات الإرهابية أصبحت تلجأ إلى تكتيكات مختلفة لتثبيت ذاتها وتكريس أهدافها.

وهكذا فإن الإرهاب مثله مثل أي فكرة تبدأ بسيطة ومع تراكمات الأفكار وتطور الزمان، يترعرع وينشأ له مؤيدون ومناصرون.

وفي ظل هذا تدرجت خلفية الإرهاب من الماضي القديم إلى العصور الحديثة خاصة بعد أن ازدهرت الأفكار الحديثة[١].

---

(1) الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة. (بتصرف)

المبحث الثالث: تاريخ الإرهاب الحديث

من الملاحظ أن الكثير من المصادر الغربية تحاول بشتى الطرق والأساليب أن تربط بين الإرهاب وبين الإنسان العربي بل بالتحديد **(الإنسان العربي المسلم)**، بينما تقف الجهود العربية **(جهود الكتاب العرب)** مكتوفة الأيدي وهذا ما يأسف له، رغم أن الفكر السياسي العربي مشهود له بحسن معالجته للظواهر الغربية ذات الأهداف الشيطانية.

والكتاب الغربيون يحاولون تأليب الرأي العام العالمي ضد العرب والمسلمين وإلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين رغم أن التاريخ يشهد بأن الإرهاب وجذوره غربي الأصل.

والإرهاب الحديث أصبح يمارس بشتى الطرق وفي جميع دول العالم تقريباً فأوربا أخضعت حديثاً جميع الأجانب لرقابة بوليسية مستمرة للوقاية من الإرهاب وتعدت ذلك ألمانيا الغربية حيث طردت ٣٧٠ ثلاثمائة وسبعون لبنانياً وقام السفراء العرب في باريس بالتحذير من تصاعد العداء العنصري للعرب، ومن أعمال الإرهاب الحديث ما حصل للفرنسيين حيث اغتيل الملحق العسكري الفرنسي في لبنان، وأخذت تدابير أمنية مشددة حيال زوار باريس الأجانب وأطلق في ذلك الوقت أسم (الإرهاب الأسود) على ما يجري في فرنسا وأدانت ذلك دول كثيرة ودعت لمواجهة هذا الإرهاب دولياً وأمثلة الإرهاب الأسود كثيرة وخصوصاً في فرنسا حيث تم تفجير مقر **(البوليس)** في العاصمة الفرنسية عام ١٩٨٦م.

ولا شك أن دول أوربا تعاني من الإرهاب الحديث بشتى أنواعه، فبريطانيا تعاني من العمليات التي يقوم بها **(الجيش الجمهوري الايرلندي)** وفرنسا تعاني من منظمة العمل المباشر وكذلك بلجيكا تعاني من منظمة العمل المباشر البلجيكية.

ومن المعلوم أن الإرهاب ليس وسيلة متفقاً على استخدامها في التيارات السياسية الرئيسية بل لا تقرها معظم الحركات السياسية وتنظر

الحركات التحريرية والثورية الرئيسية في العالم إلى الكفاح الشعبي المسلح ضد الاستعمار والاحتلال على أساس أنه وسيلة مشروعة وسليمة لمقاومة العدوان وتحقيق مبدأ تقرير المصير الذي أقره القانون الدولي ونص عليه ميثاق الأمم المتحدة فعلى القارئ عدم الخلط بين الكفاح المسلح وبين الأعمال الإرهابية[١].

(1) الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. ص ٣٩.

المبحث الرابع: هل الإسرائيليون إرهابيون؟

لماذا الحديث عن الإرهاب؟ وهل عند اليهود إرهاب ما؟!.

احد صقور إسرائيل، والذي رمز له الكاتب الإسرائيلي (أموس عوز) بالحرف (z) صرح عقب حرب ١٩٦٧ بقوله: (إنهم يطلقون علينا اليوم اصطلاح اليهود النازيين، وهذا الوصف لا يخيفني ولا أبالي به، ألم يقتل الرئيس الأمريكي هاري ترومان نصف مليون ياباني بالقنابل الذرية، فلماذا أكون أنا أفضل منه من الناحية الأخلاقية؟. إنني أريد لإسرائيل أن تنضم إلى هذا النادي الذي يضم مجموعة من الزعماء الأقوياء الذين لا يراعون المبادئ والأخلاق، وحينئذ سيهابنا العالم بدلاً من أن يعطف علينا، ولكن أتركهم يعوون في العراء ويصفوننا بأننا أمة من الكلاب المسعورة، دعهم يدركون أننا دولة متوحشة تحمل بين ذراعيها الموت والخطر، دعهم يعلمون أننا لا نتورع عن إثارة حرب عالمية ثالثة إذا قتل أحد سفرائنا في الخارج، ماذا لو قتلنا مليوناً أو ستة ملايين؟ سيكتب التاريخ عنا في كتابه صفحتين مجللتين بالسواد، ولكن ثمن ذلك سيكون عظيماً، سيأتي إلينا يهود الشتات ونصبح أمة تعدادها (٢٥) مليوناً، أمة تدعو إلى الاحترام، **أمة تمتد حدودها من قناة السويس وحتى آبار البترول في الخليج والعراق**، وبعد ذلك سينسى التاريخ ما ارتكبنا من فظائع لإقامة تلك الدولة)!!. وآل الأمر إلى "**مناحيم بيغن**" سفاح مذبحة دير ياسين، وأصبح رئيساً لوزراء دولة إسرائيل مابين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٣، فكانت النتائج شيئاً رهيباً.. لقد تم غزو لبنان في عام ١٩٧٨، وضم مرتفعات الجولان في ١٩٨١، ضم القدس الشرقية عام ١٩٨٠، ودمر المفاعل الذري العراقي عام ١٩٨١، وتم غزو لبنان للمرة الثانية عام ١٩٨٢ و...!!.

ثم أصبح "**شارون**" رئيساً لوزراء دولة إسرائيل، وذلك عام ١٩٨٣ فأطلق تصريحات تهديدية، من ذلك قوله: «إن إسرائيل اليوم قوة عسكرية

كبرى، وإن كل قوات الدول العربية مجتمعة هي أقل شأناً من قواتنا، وإن إسرائيل لتستطيع الاستيلاء خلال أسبوع واحد على منطقة تمتد من الخرطوم إلى بغداد فالجزائر، .. وإن آبار البترول السعودية هي في متناول الطائرات الإسرائيلية، وإنه من الممكن تدميرها»!!. «ولكي ننهي القضية الفلسطينية نهائياً، ولكي نسقط ورقة البترول التي في أيدي العرب، فإنه على الجيش الإسرائيلي أن يتقدم ويحتل الكويت مروراً بالأردن، وإن احتلال (عمان) سوف يؤدي إلى سقوط الملك حسين وانتخاب ياسر عرفات من قبل البرلمان الأردني رئيساً للجمهورية الفلسطينية، وإن الرحلة من عمان إلى الكويت تستغرق يومين فقط، وبعد أن تحتل إسرائيل الكويت لن يعود النفط سلاحاً عربياً، وسيصبح نفطاً يهودياً»!!.

ثم ماذا؟

ماذا فعل الإسرائيليون في سيناء؟ وجنوب لبنان، ومن الذي دمر (٣٨٥) قرية عربية فلسطينية وسويت بالأرض بواسطة البلدوزر!؟.

ومن الذي دمر (٢١٢٨٧) منزلاً للعرب خلال فترة حكم حزب العمل؟! وماذا حدث في مجازر صبرا وشاتيلا، ومجازر تل الزعتر؟ ومذبحة قانا و..؟!.

ولكن هل العنف والإرهاب وليد هذه العصور المتأخرة؟

أبداً، فالمسألة أنهم حولوا نصوص التوراة إلى مايخدم فكرة العنف والإرهاب، ليكون ذلك قراراً شرعياً لما يفعلونه تجاه الآخرين ومن ذلك:

لقد زعم اليهود أنهم شعب الله المختار، وأرادوا أن يكون ذلك الزعم من أصول عقيدتهم، فحرف حاخاماتهم التوراة ووضعوا فيها: (.. لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اصطفاك الرب لتكون له شعباً خاصاً على جميع الشعوب التي على وجه الأرض). وإذا استطاعوا احتلال أراضي الغير بالقوة والحيل، فهناك نص محرف في تلمودهم يضفي شرعية لذلك: (.. إن موسى عبدي قد مات والآن قم فاعبر نهر الأردن، أنت وجميع هؤلاء الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لبني إسرائيل، وكل مكان تطأه

أخامص أرجلكم لكم أعطيته كما قلت لموسى).

إنهم يعتبرون الحل الوحيد مع الآخرين هو افتراسهم ومص دمائهم وأكل خيراتهم: (.. هوذا شعب كلبوءة يقوم، وكشبل ينهض لا يربض حتى يأكل الفريسة ويشرب دم الصرعى).

وإلا فالتهجير والتشريد: (... وإن لم تطردوا أهل الأرض من وجهكم كان من تبقونه منهم كإبرة في عيونكم، وكحربة في جنوبكم، يضايقونكم في الأرض التي أتم مقيمون بها).

وحقيقة نظرة اليهود للآخرين تدل بوضوح على عنفهم وإرهابهم:

(... والخارج عن دين اليهود حيوان على العموم، فسمه كلباً أو حماراً أو خنزيراً، والنطفة التي هو منها هي نطفة حيوان..)!!.

وقال الحاخام (آباربانيل): المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات! وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون ذلك لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب الأمير أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية، كلا ثم كلا، فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة، فإذا مات خادم يهودي أو خادمته وكان من المسيحيين فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فقد إنساناً، ولكن بصفة كونه فقد حيواناً من الحيوانات المسخرة له، وعلى اليهودي أن لا يبالغ في مدح المسيحيين ولا يصفهم بالحسن والجمال، إلا إذا قصد أن يمدحهم كما يمدح الإنسان حيواناً، لأن الخارج عن دين اليهود يشابه الحيوان).

وهكذا ولدت نصوص (بروتوكولات حكماء صهيون) حيث العنف والعدوانية والإرهاب، ولا بأس من اتباع سياسات الخداع والمكر، ومن تلك النصوص: (... يجب أن يكون العنف هو الأصل، وأن يكون الخداع والمكر الطريقة التي تسير عليها الحكومات التي لا تريد أن تضع تيجانها على أقدام عملاء سلطة جديدة.

إن الشر هو الوسيلة الوحيدة لبلوغ الخير، ولذا يجب علينا ألا نتردد باستعمال الغش (الرشوة) والخيانة، وإنه من الضروري في السياسة

الاستيلاء على أملاك الآخرين بـــلا تــردد، إذا كنـــا بهـــذه الوســـيلة نـــستطيع إخضاعهم واستهلاك السلطة.

وإن قسوة معتدلة وغير ضعيفة هـــي العامـــل الرئيـــسي لقـــوة الحكومـــة، فعلينا أن نتبع برنامج عنف ومكر، وليس لأن مـــصلحتنا فـــي ذلـــك، بـــل لأنـــه واجبنا، وبفضله نحصل على الغاية).

فهل بعد ذلك إرهاب ما؟!! [١].

---

(1) الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. (بتصرف).

المبحث الخامس: الصهيونية والإرهاب

العقاب الجماعي

عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى وسائل كثيرة إرهابية ممنوعة دولياً وإنسانياً، ومن ذلك، إقدامها على إغلاق الجامعات العربية في فلسطين المحتلة، مما يترتب عليه حرمان آلاف الطلاب من التعلم، كما يترتب عليه مؤاخذة كثيرين عن أعمال لا علاقة لهم بها، على فرض صحتها واستحقاقها للعقاب. **والعقاب الجماعي محظور وفق القانون الدولي، وميثاق جنيف الرابع الصادر عام ١٩٤٩م الذي وقعت عليه إسرائيل** في نفس السنة قد اهتم بحماية المدنيين في وقت الحرب، والاحتلال العسكري، وجاء في المادة الثالثة والثلاثين نصه ما يلي: «لا يجوز أن يتعرض أي شخص محمي للعقاب، على ذنب لم يرتكبه شخصياً» كما أن العقوبات الجماعية، وجميع تدابير التخويف أو الإرهاب محظورة أيضاً(١).

---

(1) الإرهاب أنواعه وأخطاره. عبد الحميد السائح. ص ٣١، ٣٢.

المبحث السادس: صفات اليهود العامة

أورد القرآن الكريم طائفة من صفات اليهود، وذلك من باب فضحهم وتحذير المسلمين من **مكرهم وخداعهم**، من ذلك قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) [١].

ومن أنهم أكثر الناس تعلقاً بالدنيا، قال تعالى: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون)[٢].

ومن ذلك أنهم قتلة الأنبياء، وأنهم يكذبون، وأنهم صم وعمي، قال تعالى: (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون)[٣].

ومن ذلك أنهم صانعوا الفتنة والسادين طريق الله، وذلك عن طريق الإشاعات والشبهات وكتمان الحق، أو عن طريق الكذب وتحريف الكلام والتجسس وأكل المال الحرام ونقض العهود والمواثيق، كما في قول الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون، قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون) [٤][٥].

---

(1) سورة الممتحنة، آية: ١٣.

(2) سورة البقرة ، آية: ٩٦.

(3) سورة المائدة ، آية: ٧٠، ٧١.

(4) سورة آل عمران ، آية: ٩٨، ٩٩ .

(5) الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. ص ٩، ١٠

ومن «**صفاتهم النفسية**» ما يلي:

- الشك وعدم الثقة بالآخرين.
- الحذر وعدم الاستجابة لأية دواعي خيرة إلا إذا كانت تخدم مصالحهم الذاتية فقط.
- البخل المقرف.
- الجفاء والبرود واللامبالاة.
- الانغلاق وعدم التكيف.
- الكتمان والتحفظ والتربص.

ومن المعروف حسب علم النفس أن هذه الصفات النفسية تتجسد كسلوك عملي لدى كل من يتصف بها على النحو التالي:

١ - انغلاق ومزيد من العزلة.
٢ - امتناع عن التعاون والكراهية.
٣ - ابتزاز وانتهازية.
٤ - التواء ونفاق وكذب وغدر.
٥ - تزمت ومناوءة وغش.
٦ - عدوانية وتدمير وخديعة.

وبما أن هذه الحالات النفسية وما ينجم عنها من سلوك مشين تعتبر نقائص لاصقة باليهود لا مجال لإنكارها أو التنصل منها، فإن اليهود حاولوا بدأب متصل التعويض عنها بالادعاء أنهم شعب الله المختار الذي يجب أن تدين له جميع الأمم بالخضوع المطلق في نهاية المطاف.

واليهود في ذلك ينطلقون من قاعدتين:

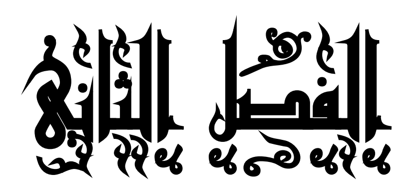
الأولى: عبادة الذات، ذاتهم هم وهذا مناقض للإيمان بالله، **والثانية**: **الاستحواذ على المال** وهذا مناقض للعدالة الاجتماعية.

وبموجب ذلك فإن من يحاول أن يعترض سبيل اليهود هذه أو يناقضهم في شيء منها سواء كان شخصاً فرداً، أو جماعة أو فرقة، أو

شعباً، أو أمة فإنه يعرض نفسه للانتقـام اليهـودي والـذي يعنـي فـي جميـع الأحـوال التـصفية المعنويـة أو الجـسدية أو كلاهمـا مـن قبـل اليهـود أو وكلاءهـم أو عملاءهـم حتـى لـو كـان المعـارض يهوديـاً يريـد الخيـر والإصلاح لليهود[١].

---

(1) جذور الإرهاب وأهدافه. سعد خلف العفنان، ص ٢٦، ٢٧.



و يشتمل على الآتي:

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ اليهود القديم وإفسادهم في الأرض.

المبحث الثاني: جرائم الحرب.

المبحث الثالث: الكيان الصهيوني.

المبحث الرابع: لمحة تاريخية عن كلمة "إسرائيل".

المبحث الخامس: الحركة الصهيونية – المنظمة الصهيونية العالمية.

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ اليهود القديم وإفسادهم في الأرض.

تناول القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الإسراء:

(وقضينا على بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شدد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا، عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا) [١].

فذكرت الآيات فساد بني إسرائيل في الأرض.

وقد كثر حديث الناس في العصر الحاضر عن هذه الآيات بسبب اغتصاب اليهود لأرض فلسطين الإسلامية، وإقامتهم دولة إسرائيل فيها، مع اعتدائهم الشرس المتكرر على الأراضي العربية، ومع أن جميع المفسرين قد ذكروا أن مرتي الإفساد المذكورتين في الآيات قد وقعتا قبل الإسلام، وقبل بعثة المصطفي عليه الصلاة والسلام، فقد حاول بعض الكتاب أن يربط بين هذا الإفساد وبين المرات الكثيرة من الإفساد التي قام بها اليهود، ومازالوا يقومون بها في الوطن العربي إلى الآن.

ولعله من الخير والإنصاف للحق والتاريخ أن نستعرض ما يمكن فهمه من جو هذه الآيات ومعناها العام، ويحسن أولاً أن نعرف لمحة تاريخية عن علاقة اليهود بأرض فلسطين في غابر الأزمان، فنحن نعرف من حديث القرآن الكريم في سورة البقرة أن الله تعالى اختار **(طالوت)**

---

(1) سورة الإسراء. الآيات (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩)

ملكاً لبني إسرائيل، وأن طالوت – استطاع أن يحرز لهم النصر على جالوت الذي قهر بني إسرائيل من قبل، ولقي جالوت مصرعه على يد داود، وتنظر في ذلك الآيات الكريمة في سورة البقرة من الآية رقم ٢٤٦ إلى الآية رقم ٢٥١.

واستمر طالوت ملكاً على بني إسرائيل سنين، ثم مات سنة ١٠٥٥ ق.م، وتولى الملك بعده داود قرابة أربعين سنة، ثم جاء بعد داود ابنه سليمان الذي توفي سنة ٩٧٥ ق.م وفي عهد داود وسليمان قوى شأن بني إسرائيل، وكثرت أموالهم وأولادهم وجاء بعد سليمان ابنه (رحبعام) الذي كثرت في عهده الاضطرابات والفتن، مما أدى إلى انقسام المملكة إلى شطرين: الأولى مملكة يهوذا، وعاصمتها أورشليم وملكها هو رحبعام والأخرى هي مملكة إسرائيل، وعاصمتها السامرة، وملكها (يربعام) أخو (رحبعام).

وقد قضى (بختنصر) على مملكة يهوذا سنة ٥٥٨ ق.م، كما قضى سرجون ملك آشور على مملكة إسرائيل سنة ٧٢١ ق م، ولكن حدث أن حارب (قورش) ملك الفرس (بختنصر) ملك بابل، وبعد انتصار (قورش) أذن لليهود بالعودة إلى أورشاليم، ولكن قسماً منهم لم يعد.

وجاء (الاسكندر المقدوني) سنة ٣٣٣ ق.م، وأزال حكم الفرس، وحينما مات الاسكندر بعد ذلك بعام قسمت مملكته بين قواده، فصارت أورشاليم من نصيب (بطليموس) ملك مصر.

وفي سنة ٦٣ م، استولى (الرومان) على أورشاليم، وظلت حتى سنة ٦١٤م، حيث استولى عليها الفرس، ثم عادت إلى الرومان سنة ٦٢٨م، ثم فتحها **الإسلام في عهد عمر بن الخطاب** في السنة الخامسة عشر للهجرة، ٦٣٦م[1].

---

(1) الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. ص ١٢٢-١٢٥.

المبحث الثاني: جرائم الحرب

هي الجرائم التي يرتكبها السياسيون والعسكريون في حالة الحرب بوسائل غير مشروعة، يشجبها القانون الدولي، وتكون لها نتائج سيئة على الصعيد الدولي بما تجر على العالم من ويلات ودمار. وقد أطلقت هذه العبارة بنوع خاص على الفظائع التي ارتكبها النازيون في الحرب العالمية الأخيرة، وأسفر عنها وقع ملايين الضحايا بين المدنيين والعسكريين، وتدمير قسم كبير من أوربا وبقية البلدان التي اشتركت في هذه الحرب وقد عوقب مجرموا الحرب وأعدموا، ومازال بعضهم هاربين متخفين تلاحقهم الأنظمة لمحاكمتهم وإدانتهم والاقتصاص منهم على ماقاموا به من أعمال وفظائع، لم تمح بعد آثارها من مخيلة الإنسانية. وقد حاول الكيان الصهيوني استغلال ذلك لأغراضه فخطف **(ايخمان)** وحاكمه وأعدمه وسط دعاية صهيونية واسعة، وحاول إدانة سكرتير هيئة الأمم المتحدة السابق **(كورت فولدهايم)** إلا أن المحاولة كانت فاشلة.

وتقع تحت هذه التسمية أيضاً **الأعمال العدوانية التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية في "فيتنام"** وأدانتها المحكمة التي تشكلت في **ستوكهولم** من كبار مفكري الغرب **كراسل وسارتر وسيمون دي بوفوار.**

وقد جرت محاولات لتقديم السفاح **مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني** للمحاكمة كمجرم حرب نظراً لما اقترفه من جرائم ضد عرب فلسطين إلا أن تخاذل بعض العرب صعب هذه المهمة!!.

المبحث الثالث: الكيان الصهيوني

في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨ أعلن عن قيام كيان صهيوني على جزء من فلسطين عرف **باسم دولة إسرائيل** وجاء في المادة الأولى للقانون الأساسي الذي يوضح السلطات السياسية الصادرة عام ١٩٤٩ أن اسم الدولة هو (إسرائيل) فيما نصت المادة الثانية أن دولة إسرائيل جمهورية مستقلة ديمقراطية ذات سيادة وكانت دولة الانتداب البريطانية قبل انسحابها من فلسطين في ١٥ أيار مايو ١٩٤٨، قد أحالت فلسطين إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

وفي الأمم المتحدة أخذ الموضوع الكثير من المناقشات والمداولات المختلفة أسفر في النهاية عن اتخاذ قرار بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية وبموجب قرار التقسيم هذا رقم ١٨١ والصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ فقد اعترفت الأمم المتحدة بوجود دولة يهودية على مساحة من فلسطين تقدر بـ (١٤,٤٠٠ كيلو متر٢) رغم أن حوالي نصف سكان هذه (الدولة) كان من العرب. وكان يقطن في هذه المنطقة (٥٥٠,٠٠٠) يهودي و(٥٠٠,٠٠٠) عربي، يمتلك العرب ما يزيد على ثلثي ما في تلك الدولة من عقارات.

وهكذا ورغم معارضة الدول العربية وعدم موافقة أية دولة آسيوية أو إفريقية على قرار التقسيم، فقد برز إلى الوجود وعلى الصعيد الدولي بسبب هذا القرار كيان جديد عرف فيما بعد بـ (دولة إسرائيل).

وفي الرابع من آذار – مارس ١٩٤٩م، تقدمت (إسرائيل) بطلب إلى مجلس الأمن لقبولها عضواً في الأمم المتحدة، وقد اتخذ مجلس الأمن قراره رقم ٦٩ لعام ١٩٤٩ القاضي بقبول (إسرائيل) عضواً في الأمم المتحدة بعد أن صوت ٩ أعضاء بجانب القرار فيما عارضت مصر وامتنعت بريطانيا عن التصويت.

وهكذا فقد حققت الحركة الصهيونية انتصاراً هاماً وكبيراً على الصعيد الدولي والذي خططت له منذ المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال عام ١٨٩٧م.

المبحث الرابع: لمحة تاريخية عن كلمة إسرائيل

كلمة (إسرائيل) من أصل كنعاني من (اسر) ومعناها جندي و(ايل) ومعناها الاله و(ايل) كلمة ذات دلالة دينية خاصة.

وجاء ذكر كلمة (إسرائيل) لأول مرة في الشواهد التاريخية على السلة التي نصبها فرعون مصر (مرنبتاح) بعد غارته على فلسطين سنة ١٢٢٥ ق.م إذ يقول نسفت عسقلان واكتسحت جزر ودمرت إسرائيل واقتلعت جذورها فأصبحت فلسطين أرملة العصر وقد استخدمت الكلمة أيضاً للإشارة إلى مملكة إسرائيل القديمة والتي حكمها (شاؤول) و(داود) و(سليمان).

وكانت التسمية الشائعة لهذه الطائفة هي (اليهودية) أو (الموسوية) كما أطلق على أتباعها اسم (الإسرائيليون) و(العبرانيون) إلا أن هذه الاصطلاحات والتسميات أخذت حديثاً تستقر على مفاهيم محددة بحيث أصبحت (اليهودية) تعني الديانة و(العبرانية) تعني اللغة و(الإسرائيلية) تعني القومية، وتبعاً لذلك أطلق على الكيان الصهيوني الذي أقيم في فلسطين عام ١٩٤٨ اسم (دولة إسرائيل).

المبحث الخامس: الحركة الصهيونية

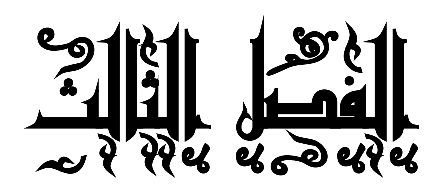
عبرت الحركة الصهيونية عن إيـــديولوجيتها الهادفـــة لاســـتعمار فلـــسطين وإقامة يهود العالم فيها، بتنظيمات سياسية مختلفة كان أهمها:

المنظمة الصهيونية العالمية:

الصهيونية – إيديولوجية تقــوم علـــى القـــيم الدينيـــة اليهوديـــة والخبـــرة التاريخية التي تشكل الـــشعور (بالقوميـــة اليهوديـــة)، وتـــدعوا جميـــع يهـــود العالم إلى التجمع في فلـــسطين لإقامـــة (وطـــن قـــومي) لهـــم فيهـــا، وكلمـــة (صهيون) تعود إلى اسم حـــصن قـــديم يقـــع علـــى مرتفـــع شـــرقي القـــدس، وذكرت كلمة صهيون لأول مرة فـــي التـــوراة (وذهـــب الملـــك ورجالـــه إلـــى أورشاليم، إلى اليوسيين سكان الأرض وأخـــذ الملـــك حـــصن المدينـــة حـــصن صهيون) [١].

---

(1)الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. ص ١٣٨.



ويحتوي على ما يلي:

المبحث الأول: العنف والقمع.

المبحث الثـاني: القمع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.

المبحث الثـالث: أساليب القمع.

المبحث الرابـع: الإرهاب الصهيوني الإسرائيلي.

المبحث الخامس: مخططات اليهود والماسونية.

المبحث السادس: الوصايا العشر.

المبحث الأول: العنف والقمع

العنف: أول دراسة للعنف بذاته تعود للقرن التاسع عشر، وابتداءً من ذلك التاريخ سنجد أن تناول العنف يتم من خلال ثلاثة وجوه رئيسية:

١ - الوجه النفساني:

أي من حيث أن العنف يتخذ سمة "اللامعقول" والخروج عن الحالة الطبيعية.

٢ - الوجه المعنوي والأخلاقي:

أي من حيث أن العنف يمثل انتهاكاً لممتلكات الآخرين، وتعدياً على أرزاقهم وحرياتهم.

٣ - الوجه السياسي:

من حيث أن العنف هو استخدام للقوة بهدف الاستيلاء على السلطة أو الانعطاف بها نحو أهداف غير مشروعة.

وهذا الوجه الثالث هو الذي نجده مضمراً في التعريف الذي يقدمه معجم "لالاند" الفلسفي للعنف فهو يقول: «العنف هو الاستخدام غير المشروع، أو على الأقل غير المشروع للقوة».

القمع:

القمع محاولة إكراه وإجبار فرد أو جماعة على ممنوعات، مفروضة من قبل مؤسسة أو سلطة، تتعارض رغباتهم وتطلعاتهم، بحجة عدم الإخلال بالنظام، والحفاظ على الأمن.

إن وجود القمع هو واقع لا تستطيع أية جماعة التهرب منه طويلاً، وكل تنظيم اجتماعي لابد له وأن يعرف القمع عن قرب، سواء كان هذا القمع خارجياً (الشرطة – الجيش .. الخ) أو داخلياً (الأخلاق والعادات والتقاليد، الفردية منها والجماعية)

المبحث الثـــاني: القمع الإسرائيلي في الأراضي المحتلة.

فيما يتعلق بالأراضي التي احتلتها إسـرائيل فـي حـرب (١٩٦٧)، فـإن السلطات الإسرائيلية، في سياسة القمـع التـي اتبعتهـا، سـارت علـى نفـس النمط الذي اتبع ضد الفلسطينيين الذين بقوا فـي إسـرائيل بعـد عـام ١٩٤٨، مع فارق واحد هو أن الأراضي المحتلة لم تعـد جـزء مـن دولـة إسـرائيل، بحيث أن سكانها لا يعتبرون، حتـى مـن الناحيـة النظريـة المعروفـة، أنهـم متساوون مـع المـواطنين الإسـرائيليين أمـام القـانون، وعلـى هـذا، فـإن الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لم يتمتعوا منـذ عـام (١٩٦٧)، بأيـة حقـوق أو بأية مؤسسات انتخابية. وليست هناك من سلطة تمكـنهم مـن اللجـوء إليهـا أو هيئة يستأنفون أمامها ما يصدر ضـدهم مـن قـرارات: فكـل حركـة مـن حركـاتهم وكـل عمـل يقومـون بـه خاضـع لمـشيئة الحـاكم العـسكري الإسرائيلي، الذي باستطاعته أن يوقف من يشاء، ويـسجن مـن يـشاء، ويبعـد من يشاء دون أن يخشى ملاحقة القانون، فمنـازل الـسكان العـرب معرضـة للهدم، وأراضـيهم للمـصادرة، ومحاصـيلهم للنهـب والحـرق، وأشـجارهم للقطع، دون أن يكون في مقدورهم دفع ذلك، أو حتـى الاحتجـاج عليـه. هـذه هي الأوضاع التي لا تزال سـائدة فـي الأراضـي المحتلـة منـذ أكثـر مـن ثلاثين عاماً، وذلك على الرغم من المحاولات التي كانـت تبـذل هنـا وهنـاك لمعالجة الوضع، منها المحاولات التي قامـت بهـا منظمـة العفـو الدوليـة، أو الصليب الأحمر الدولي، أو المنظمـات الخاصـة أو الأفـراد أو اللجنـة التـي شكلتها الأمم المتحدة لتقصي الحقائق فـي الأراضـي العربيـة المحتلـة، لكـن السلطة العسكرية الإسرائيلية رفضت التعـاون مـع أيـة محاولـة مـن تلـك المحاولات، بل رفـضت دخـول لجنـة الأمـم المتحـدة المـشار إليهـا إلـى الأراضي المحتلة، كما شنت حملة مـن الافتـراءات علـى الأشـخاص الـذين تقدموا بشهادتهم أمام اللجنة المـذكورة، كـذلك رفـضت الحكومـة العـسكرية الاعتراف بـأن اتفاقيـة جنيـف الرابعـة (الخاصـة بحمايـة المـدنيين زمـن الحرب)، تنطبق على سكان الأراضـي المحتلـة، وذلـك علـى الـرغم مـن تشبث منظمة الصليب الأحمر الـدولي بموقفهـا مـن ضـرورة منـع الظلـم الصهيوني عن الفلسطينيين العرب في فلسطين.

المبحث الثـــالث: أساليب القمع.

هناك عدة أساليب يتبعها الإسرائيليون في القمع منها:

أ- الاعتقال الكيفي.

ب- نسف المنازل.

ج- منع التجول.

د- الإبعاد.

هـــ مصادرة الأراضي والتعذيب.

هذا عدا قوانين الدفاع الإسرائيلية.

المبحث الرابـــع: الإرهاب الصهيوني الإسرائيلي

الإرهــاب الــصهيوني، أي اســتخدام العنــف والإكــراه بطريقــة غيــر مشروعة ولأهداف غير عادلة، يمتد بجذوره إلــى العقيــدة الــصهيونية، وإلــى الأهداف التــي حــددتها الــصهيونية منــذ نــشأتها التنظيميــة، وإلــى طبيعــة الأهداف الإمبريالية التي من أجلها قــام الغــرب بتــشجيع الفكــرة الــصهيونية والتــي تــتلخص بالتــآمر علــى نهــضة الجمــاهير العربيــة وتحررهــا، فالصهيونية، من حيث هي حركــة اســتطيانية، قامــت علــى أســاس اســتقدام اليهود إلى فلسطين وإنشاء مستوطنات علــى الأراضــي العربيــة، وبنــاء قــوة مسلحة – مدعومة من قبــل الإمبرياليــة العالميــة – ضــمن خطــة، لإجــلاء عرب فلسطين بــالقوة وإنــشاء دولــة يهوديــة خالــصة (نقيــة) علــى ارض فلسطين. ومن هنا فقد بدء الإرهاب الــصهيوني مــع الغــزو الــصهيوني فــي أواخر القرن الماضي ومازال مستمراً باستمرار ذلــك الغــزو. وبــالرغم مــن أن وسائل الإعلام الغربية والصهيونية كانت تحــاول باســتمرار لــصق تهمــة الإرهاب بالثوار الفلسطينيين، **فــإن دراســة التــاريخ المعاصــر للــصهيونية، تظهر أن الكيان الصهيوني، قد تبنى الإرهــاب الفــردي والإرهــاب الرســمي على حد سواء.**

فمع اقتراب نجاح المخطــط الــصهيوني الرامــي إلــى إعــلان الدولــة اليهودية ازداد الإرهاب الصهيوني حــدة وأخــذ الــصهاينة يزرعــون القنابــل الموقوتة في أسواق الخــضار والمقــاهي العربيــة المزدحمــة بالنــاس. وفــي نهاية الثلاثينيات تكــررت مثــل هــذه الأعمــال ضــد العــرب وفــي مطلــع الاربعينيات شن الإرهابيون حملــة إرهابيــة ضــد الإنجليــز، نتيجــة تواطــؤ هؤلاء تحت وطأة متطلبات الحرب فــي إعــلان الدولــة الــصهيونية، فقتلــوا اللــورد مــوين المعتمــد البريطــاني فــي القــاهرة وقــد كرمــت الحكومــة الإسرائيلية ذكرى القتلة الذين أعدموا فــي مــصر. كمــا امتــد نــشاطهم عــام ١٩٤٨، ليشمل الوسيط الدولي الكونت برنــادوت بــسبب وقوفــه ضــد ضــم

النقب إلى الدولة اليهودية المقترحة بموجب قرار التقسيم الصادر في تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٧.

ووقعت أول مجازرهم الكبرى ليل ٩-١٠ نيسان – ابريل عام ١٩٤٨ عندما أقدموا على قتل المئات من النساء والأطفال والشيوخ في قرية دير ياسين بأعصاب باردة لبث الرعب في قلوب السكان العرب وإرغامهم على مغادرة بيوتهم وهجر أراضيهم. كما مارس الصهاينة إعدام العرب المدنيين السالمين جميعاً في الساحات العامة في القرى والمدن التي احتلوها عام ١٩٤٨. وبعد إعلان الكيان الصهيوني أصبح الإرهاب الصهيوني يتميز بكونه الإرهاب الرسمي الوحيد في العالم الذي تخطط له وتنفذه أجهزة رسمية في الدولة، ثم تذهب تشرحه للرأي العام الغربي بواسطة الصحافة ووسائل الإعلام الموالية لها باعتزاز وافتخار. وانتقل الإرهاب في الخمسينيات ضد الأقطار العربية المجاورة لفلسطين، في ١١-١٥ تشرين الأول، أكتوبر من عام ١٩٥٣ قامت القوات النظامية الصهيونية بمهاجمة قرية قبية، وقتلت ٧٥ شخصاً ثم دمرت القرية، وفي ٢٨-٢٩ آذار- مارس من العام التالي، قامت تلك القوات بمهاجمة قرية غالين، وقتلت ١٤ شخصاً ثم دمرت القرية، وبعد أقل من عام، وفي ٨ شباط – فبراير ١٩٥٥ هاجمت القوات الصهيونية قطاع غزة حيث قتلت ٣٨ شخصاً وجرحت ٣١ آخرين ولكي لا تسلم جبهة من الجبهات العربية من الإرهاب الصهيوني قامت القوات الصهيونية النظامية بمباغتة قرية البطحية في سوريا في ١١-١٢ كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٥ وقتلت خمسين شخصاً، وأسرت ٢٨ ثم عاودت تلك القوات الهجوم على قرى الضفة الغربية، فهاجمت قلقيلية في ١٠-١١ تشرين الأول – أكتوبر ١٩٥٦، حيث قتلت ٤٨ مدنياً وجرحت ٣١ آخرين.

وقبل ساعات من بدء العدوان الثلاثي على مصر مساء ٢٩- تشرين الأول – أكتوبر ١٩٥٦ اختارت القيادة الصهيونية الرسمية عرب الأراضي المحتلة الواقعين تحت سيطرتها هدفاً لإرهابها فهاجمت عرب

كفر قاسم فقتلت منهم ٤٩ شخصاً، وكان احتلالها لقطاع غزة ١٩٥٦ مناسبة لممارسة الصهاينة متعة إرهاب العرب وقتلهم جميعاً. وقد تقرر ذلك وعلى نطاق أوسع عام ١٩٦٧، إذ أفاد عدد من المراقبين الدوليين بأنهم شاهدوا بأم العين عمليات الإعدام الجماعي والقبور الجماعية، كما أن الجنود الصهاينة رموا بالأسرى المصريين في صحراء سيناء بدون ماء أو طعام ليواجهوا الموت البطيء خلافاً لكل الأعراف الدولية السياسية والعسكرية ومع هذا كله يصر الغرب على تسمية العرب بالإرهابيين[١].

---

(1) الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. ص ١٥٦، ١٥٧.

المبحث الخامس: مخططات اليهود والماسونية.

لجأ اليهود لعنهم الله إلى طرق ملتوية من الحيلة والمكر سعياً لما تصبوا إليه آمالهم وأهدافهم من بسط نفوذهم في الأرض، ومد سلطاتهم على العالمين، ووضع نصب أعينهم هدفين رئيسيين ليصلوا إلى مايريدون:

الهدف الأول: (تجزئة أمم الأرض، وإغراء بعضها ببعض، وإثارة الحروب بينها وإشعال نيران الفتن بين شعوبها).

الهدف الثاني: إفساد عقائد الأمم وتحطيم مفاهيمها وأخلاقها ونظمها وإبعادها عن صراط الله.

والغاية المتوخاة من هذا كله هو فقد هذه الأمم عوامل قوتها ومجدها، ثم بالتالي لتكون دائماً تحت سيطرة اليهود ونفوذهم: حتى لاتقوم لأي أمة قائمة كيان وقوة في العالم. ومن حيلهم التي اتخذوها لتجزئة الأمم وإفسادها تأسيس الجمعيات السرية، ولعل من أهم هذه الجمعيات، وفي القمة منها (الجمعية الماسونية) يقول الأستاذ عبد الرحمن حبنكه في كتابه (مكائد يهودية) صفحة ٢١٩: لقد أثبت تاريخ هذه الجمعية – المحاطة أهدافها الحقيقية بسرية عظيمة – أنها من أخطر الجمعيات السرية العالمية التي لعبت أدواراً خطيرة في تاريخ الأمم، وأثرت تأثيراً مباشراً على مصائر كثير من الشعوب، وتحكمت في سياسة معظم دول العالم، من حيث لن تشعر هذه الدول أنها قد كانت فريسة خديعة يهودية دخلت إليها عن طريق المحافل الماسونية التي تديرها أصابع المكر اليهودي الذي يحكم إخفاء نفسه، في الوقت الذي يكون فيه هو المدبر الحقيقي للعمليات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والحربية وغيرها: في البلد الذي تنتشر فيه المحافل الماسونية، ولو لم يكن لليهود في هذا البلد عدد كبير من عملائهم لما استطاعوا أن يفعلوا شيئاً لصالح الدهاة من أحبار اليهود وحكامهم.

المبحث السادس: «الوصايا العشر»

١ - يجوز قتل الفلسطيني حتى لو كان مدنياً..

فإسرائيل الصهيونية قتلت وجرحت وشردت ملايين الفلسطينيين صغاراً وكباراً منذ النكبة الفلسطينية وحتى يومنا هذا، ولم تعتبر أو تلتزم بأية شعارات وقوانين إنسانية وقانونية ودولية وحتى ربانية.

٢ - يجوز ذبح الفلسطيني سواء كان طفلاً أم عجوز..

وما عملية قتل الأطفال الفلسطينيين والعجزة سوى خير دليل على عقلية بني صهيون في بلاد العرب المحتلة فلسطين. فمئات أو حتى آلاف الأطفال الفلسطينيين قتلوا بدماء باردة وبطرق سادية وحشية (عملية إعدام الطفل محمد الدرة) لا يمكن أن تكون من أفعال وبنات أفكار البشر.

٣ - يجوز حرق الفلسطيني سواء كان رجلاً أو امرأة..

الصهاينة لم يتوانوا في يوم من الأيام عن القيام بتلك الأفعال وأي نظرة سريعة على تاريخ صراعهم مع الشعب الفلسطيني والأمة العربية تظهر ذلك بالتواريخ والصور والبراهين، ونكتفي هنا بذكر عملية قتل وتعذيب وسلخ جلد وتشويه ومن حرق المواطن الفلسطيني عصام حمد مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

٤ - يجوز هدم منازل الفلسطينيين على رؤوس سكانها..

لقد هدمت دولة الصهاينة المتغطرسة منذ قيامها على أرض فلسطين المغتصبة عشرات آلاف المساكن الفلسطينية، بالإضافة لقيامها بعد وأثناء النكبة والنكسة سنتي ٤٨ و٦٧ بتدمير وهدم حوالي ٥٠٠ مدينة وبلدة فلسطينية. فسياسة هدم الكينونة الفلسطينية ومحو وجودها الملموس جزء

أساسي ورئيسي من عملية بناء الدولة الصهيونية، لأن أصل الفكرة الصهيونية مؤسس على استئصال واجتثاث الآخر للحلول مكانه ولبس ثوبه.

٥- يجوز دفن المعاق الفلسطيني تحت ركام بيته..

لأنه ليس بوسع جيش يهوشع ويهوه وشارون أن يسمح للعائلات بنقل المعاقين قبل البدء بعملية الهدم، ولا أن يضيع الجيش "الأخلاقي" وقته "الثمين" في نقل المعاقين من البيوت المعدة للهدم والتفجير في قطاع غزة والضفة الغربية وحتى في أراضي فلسطين ٤٨.. فبيوت المعاقين تتحول في زمن الصهاينة إلى قبور ومن لا بيت له لا قبر له.. فالفلسطيني يعرف بيته ويعرف قبره، لكن المحتل الغريب لا بيت له ولا قبر، ومصيره جحيم في الدنيا وجهنم في الآخرة.

٦- يجوز قصف الأحياء المدنية الفلسطينية..

وذلك لتعبيد طريق اليهود إلى بابل ونينوى وبلاد الهند والسند، فالمدارس والمعسكرات الطلابية والكشفية والصيفية تعتبر عند الحاخامات معسكرات للانتحاريين أو الاستشهاديين، لذا يجوز تفجيرها وتقطيع أوصال من فيها من أطفال وشبيبة ورجال..

٧- يجوز إبادة الفلسطيني مثلما أجيزت عملية إبادة الهندي الأحمر في أمريكا..

لكن الفلسطيني ليس هندياً أحمر ولا استرالياً أصلياً ولا عبداً أو مملوك، إنه فدائي منذ الولادة وحتى الشهادة، يدافع عن بلده بما عنده من إيمان بالحق وعبادة..

٨- يجوز ارتكاب المذابح والمجازر في مقدسات ومخيمات وبلدات ومدن الفلسطينيين تمهيداً لعودة الهيكل المزعوم لأصحابه المزعومين..

لكن الهيكل مجرد حلم وليس هناك أي دليل علمي أو تاريخي على وجوده تحت المسجد الأقصى، فقد عجز علماء التاريخ والآثار الصهاينة عن اكتشاف أي اثر له في القدس وعلى هؤلاء أن يتذكروا أن أجدادهم هذا إن صحت التسمية، كانوا بدواً رحل، يحملون كتابهم وألواحهم الدينية المقدسة ويمضون بها في بلاد الله الواسعة من بابل ونينوى حتى بلاد السند والهند.

٩- يجوز قتل المدنيين الفلسطينيين في الحرب..

فبحسب أحدث فتوى دينية يهودية صدرت عن حاخامات الدم والعنف والبطش والإرهاب والاستيطان يجوز لليهودي "في زمن الحرب هذه الأيام، يحذر التفريق بين الجمهور والجيش.. لن يردعنا من ينادون بالتقليد النصراني القائل أدر خدك الثانية، ولن نتأثر بمن بلغوا الدرك الأسفل، منطقياً وأخلاقياً، من خلال تفضيلهم لحياة الأعداء على حياتنا، الفطرة، التقاليد اليهودية والقانون الدولي يقفون إلى جانب دولتنا التي تتعرض إلى هجوم من قبل حيوانات مفترسة، تحطم جماجم الأطفال وتقتل وتهشم جثث الرجال والنساء والمسنين، الذين لا ذنب لهم إلا كونهم ينتمون إلى شعب إسرائيل".

بعد كل هذا السرد وكل هذه الدعوات لقتل البشر لمجرد أنهم في أمكنة من المحتمل أن يتواجد فيها مقاومون، أعتقد انه لم يعد هناك ما نضيفه على كلمات وفتاوى شياطين الإرهاب من الحاخامات الصهاينة، فهؤلاء يتصرفون كالوحوش، يريدون الفتك بالفلسطينيين وقتل أكبر عدد منهم، وحتى أنهم تواقون لشرب دماء الفلسطينيين وإحراقهم أحياء ودملهم ودفنهم تحت التراب وأنقاض المنازل والبيوت، علَّ هذا يشفي غليلهم ويؤكد انتقامهم من المقاومة عملاً بقناعات صهيونية لا تعترف بغير لغة الإرهاب وسيلة لتثبيت كيان الصهاينة على أرض فلسطين المغتصبة.

ثم إن هؤلاء الحاخامات كمثل الذين كذبوا الكذبة وصدقوها، يعتبرون

أنفسهم ضحايا والآخر إرهابي، ويعتبرون فلسطين إسرائيلهم وبلدهم المحرر بعد غياب ٢٠٠٠ سنة في بلاد الدنيا. كما يعتبرون أن الفلسطيني هو الذي يعتدي عليهم، مع أن العالم كله يعرف أن العكس هو الصحيح، ورغم أن معظم هؤلاء العارفين من أهل العالم بالحقيقة الأكيدة يهابون البوح بالسر والجهر بحقيقة القضية والصراع خوفاً من سيف معاداة السامية المسلط على رقابهم، وتأثراً بالتربية الأوروبية والغربية التي جعلتهم منذ الصغر صهاينة من دون أن يدرون، حيث تتداخل في التربية عوامل المحارق والنازية والحرب العالمية والتعاليم الدينية المعتمدة على كتاب العهد القديم، إلا أنهم يتجمدون عند حدود التطرق لتلك المسألة. وبناء على تلك القناعات المتجمدة، والعجز المزمن وكل تلك الأشياء بالإضافة للعجز العربي المذهل والانحياز الأمريكي الغربي ودور الماكينة الإعلامية الصهيونية التي أدت وتؤدي دوراً هاماً في تغذية التطرف الصهيوني وخدمة مشروع إسرائيل، وكذلك أنها عامل أساسي في بروز حاخامات قتلة ووحوش على غرار الذين يؤمنون بانتقائية اليهود وبشريتهم، على أساس أن باقي البشر ليسوا سوى وحوش وحيوانات يجب إبادتها.

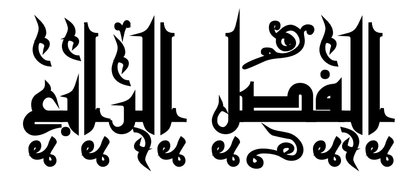
تلك المجموعة من الحاخاميين الذين وقعوا بيان الدعوة بجواز قتل المدنيين الفلسطينيين إرهابية مع سبق الإصرار، لأنها تستغل العقيدة الدينية في تبرير قتل المدنيين والأبرياء، فمثل هؤلاء لا فرق بينهم وبين الوزير العنصري الإرهابي المستقيل أو المقال **هنغبي**، الذي قال على الأسرى المضربين عن الطعام أن يضربوا حتى الموت كي ترتاح منهم إسرائيل، مثل هكذا كلام حين يصدر عن ناس مفترض أنهم من بني البشر يجب محاكمتهم أمام محاكم جرائم الحرب الدولية لكن المشكلة في أن الكيان الصهيوني يعج بمثل هؤلاء البشر..

١٠- الوصية العاشرة والأخيرة:

يجوز التجسس على أمريكا وعلى بوش وعلى كلينتون ويجوز لبنات صهيون ممارسة الجنس مع صناع القرار العالمي حتى لا يضيع الحلم الصهيوني[١]..

---

(1) من الشبكة العنكبوتية "الانترنت". موقع منتديات صوت فلسطين



ويشمل الآتي:

المبحث الأول: أسباب حقد اليهود (عقدة الاستعلاء).

المبحث الثاني: دوافع الإرهاب الصهيوني وعدوانيته.

المبحث الثالث: مكافحة الإرهاب.

المبحث الرابع: الفرق بين الإرهاب والمقاومة.

المبحث الخامس: أبرز الإرهابيين من قادة إسرائيل.

المبحث السادس: أرييل شارون "بلدوزر" الإرهاب الصهيوني.

المبحث الأول: أسباب حقد اليهود (عقدة الاستعلاء).

بعض الذين تناولوا المسألة اليهودية بالبحث والدراسة ردوا أسباب حقد اليهود على الأمم والشعوب أو (الغوييم) كما يسميها اليهود إلى عوامل معينة ومن أبرز هذه العوامل **الاضطهاد الذي تعرض له اليهود على أيدي الظلمة المتسلطين ابتداءً بالفرعون رعمسيس وانتهاء بالنازي أدولف هتلر**.

كما أن بعض الدارسين وهم يقررون انحراف السلوكية اليهودية خاصة من اليهود أنفسهم من أمثال موسى مندلسون قد ردوا أسباب ذلك إلى انعزال اليهود في تجمعات سكنية خاصة بهم في أي بلد يتواجدون فيه، فقد كانت لليهود حارات تسمى اليهودية أو (الجيتو) في البلدان الأوروبية يحتمون بها وينطلقون منها في عدوانيتهم على الآخرين.

أما البعض الآخر من الدارسين والباحثين فإنهم ردوا أسباب حقد اليهود على البشرية إلى عقدة الاستعلاء التي يزعم اليهود بموجبها أنهم شعب الله المختار، وأنهم ليسوا أفضل الشعوب والأمم فحسب، وإنما هم شعب الله المختار الذي ينبغي أن تركع له جميع الأمم، وأن لإسرائيل إلهاً لهم (فقط)، وان بقية الأمم رعاع.. بهائم.. لا يحق لها أن تنتسب إلى إله إسرائيل الذي لا يتعرف بالغوييم إطلاقاً.

إن اليهود تعرضوا للظلم والاضطهاد والعزلة في فترات كثيرة من التاريخ، وإن هذا ولد فيهم الشعور بالنفور والحقد ضد الأمم باعتبار أن الحقد والنفور هما وليدان شرعيان للظلم والاضطهاد حسب علم النفس.

لكن ما هو معنى أن يظل اليهود يحقدون على الأمم ويعملون سراً على خراب العالم في الأوقات التي لا يكون هناك اضطهاد أو ظلم واقع ضدهم؟.

ألا يدل ذلك على أن الحقد ضد البشرية هو طبيعة في اليهود وليس رد فعل معاكس؟. كما أنه توجد أمم لم تظلم اليهود أو تضطهدهم، بل

بالعكس من ذلك لقي اليهود منها كل خير في الأوقات العصيبة التي مروا بها مثل العرب، ومع ذلك فإن اليهود وجهوا لها من المكائد الحاقدة ما لم يوجهوه لغيرها.

ألا يدل ذلك على أن حقد اليهود هو حقد طبيعي أصيل فيهم؟. وحقد اليهود على أنبيائهم والصالحين فيهم، هم أنفسهم على ماذا يدل؟

ألا يدل على فساد الطبع اليهودي وأن الشر أصالة متوارثة فيهم؟

لذلك فإننا يجب أن ننصف البشرية بأن نضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بعقدة الاستعلاء لدى اليهود الناجمة عن العديد من مركبات النقص في الطبع اليهودي التي طبعوا عليها فصارت سيكولوجية ثابتة فيهم ومميزة لهم، ينطلقون منا في سلوكهم الإنحرافي ضد كل ما هو خير وحب وجمال في الحياة البشرية، سواء تعرضوا للظلم والاضطهاد أو عوملوا بالعدل والمساواة.

وتوضح لنا سيرة بني إسرائيل خطوة خطوة، إن كل ما قيل أو ما يمكن أن يقال عن عقدة الاستعلاء لدى اليهود وحقدهم الدفين ضد البشرية وإضمارهم الشر لجميع الأمم بسبب وبدون سبب هو أقل من الحقيقة التي يشهد بها اليهود أنفسهم من واقع سيرتهم ضد أنفسهم[(١)].

(1) جذور الإرهاب وأهدافه، سعد خلف العفنان، ص ٢٣، ٢٤.

المبحث الثـــاني: دوافع الإرهاب الصهيوني وعدوانيته.

إن دوافع الإرهاب كثيـــرة ومتنوعـــة، لكـــن أهـــم مـــستوياتها: أن تكـــون على المستوى الفردي أو أن تكون على المستوى الوطني والدولي.

فعلى **المـــستوى الفـــردي**: عـــادة مـــا تتعلـــق بـــالأمور النفـــسية لـــدى الشخص، كالعوامل الوراثية، والضغوط العصبية المفاجئة.. ونحو ذلك.

أو قد تتعلـــق بالجوانـــب الماديـــة، خاصـــة عنـــدما تقـــصر الإمكانيـــات المادية المتاحة عن تلبية متطلبات الفرد وحاجياته، وعنـــدما تـــزداد الهـــوة بـــين الفقراء والأغنياء، وعندئذ يلجأ البعض إلى ممارسة الأنشطة الإرهابية.

أما على **المستوى الوطني**: فعـــادة مـــا تكـــون دوافـــع الإرهـــاب فيهـــا: الحرمان الاجتمـــاعي، أو الاقتـــصادي، أو الظلـــم الـــذي تعانيـــه الـــشعوب، أو الدوافع الانفصالية، أو الدوافع العنصرية، أو الدوافع الدينية، ونحو ذلك.

وأما على **المستوى الدولي**: فعـــادة مـــا تكـــون دوافـــع الإرهـــاب فيهـــا ممثلة في: رعاية بعض الدول والأنظمة الـــسياسية للإرهـــاب، أو وجـــود بـــؤر للتوتر في مختلف مناطق العالم، أو وجـــود أوضـــاع دوليـــة غيـــر عادلـــة، أو وجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية..

وأما **الكيان الصهيوني** فدوافع الإرهاب فيـــه مـــزيج مـــن التـــي تتعلـــق بالمستوى الدولي والمستوى الـــوطني والمـــستوى الفـــردي(١). ولقـــد تراوحـــت الـــدوافع الحقيقيـــة وراء الـــسياسات والممارســـات العنـــصرية لهـــذه الـــنظم السياسية مابين دوافع دينية وقومية واستعمارية توسعية ودوافع نفسية(٢).

---

(1) الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. ص ٣٩، ٤٠.

(2) النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي. عبد الناصر حريز. ص ٨٣.

المبحث الثـــالث: مكافحة الإرهاب.

جميع دول العالم تقف حـــائرة أمـــام الإرهـــاب وتحـــاول أن تجـــد طرقـــاً جديدة لمكافحته، إما بالإرهـــاب المـــضاد أو بـــالطرق الاســـتخبارية الحديثـــة، ومع هذه المحاولات الدولية الجادة، فلا يزال خطـــر الإرهـــاب أبـــشع وأوســـع من أن ينحصر أو ينحسر، لكونه في سباق مـــع الـــدول فـــي اســـتخدام أحـــدث الوسائل التقنية لمزاولة أعماله ونزواته في سرية[١].

وحيث أن موضوعنا يبحث في الإرهاب الـــصهيوني فإنـــه لا ســـبيل إلـــى حل المشكلات مع الكيان الصهيوني إلا بوحدة العـــرب والمـــسلمين، ومـــن ثـــم بالجهاد المقدس، وهذا هو الطريـــق إلـــى الوصـــول للعـــزة وتحريـــر الأرض، مصداق ذلك قوله تعـــالى: (أذن للـــذين يُقتلـــون بـــأنهم ظلمـــوا وإن الله علـــى نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغيـــر حـــقٍ إلا أن يقولـــوا ربنـــا الله ولولا دفع الله النـــاس بعـــضهم بـــبعض لهـــدمت صـــوامع وبيـــعٌ وصـــلواتٌ ومسجدُ يذكر فيها اســـم الله كثيـــراً ولينـــصرن الله مـــن ينـــصره إن الله لقـــوي عزيز)[٢].

هذا هو الطريق إلـــى التحريـــر، وعلـــى الـــرغم مـــن كـــل مـــا يـــضعه المستكبرون من تهويلات وتخويفات.. وهـــذا نـــداء الله للأمـــة الإســـلامية: (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمُّوا بـــإخراج الرســـول وهـــم بـــدءوكم أول مـــرةٍ أتخشونهم فالله أحـــقُّ أن تخـــشوه عـــن كنـــتم مـــؤمنين، قـــاتلوهم يعـــذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)[٣].

لكن ذلك لن يحدث إلا إذا طبقنـــا ســـنة الله فـــي كونـــه وخلقـــه، وهـــي: (يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)[٤].

---

(1) الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. ص ١٨٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٩-٤٠

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٣- ١٤

(٤) سورة محمد، الآية: ٧

المبحث الرابـــع: الفرق بين الإرهاب والمقاومة.

القتل الذي هو إزهاق روح الآدمي، وأعلـــى درجـــات الإرهـــاب، يعتبـــر جريمة كبرى في نظـــر الـــشرائع الـــسماوية والوضـــعية، إذا كـــان عـــدواناً أو نتيجة عدوان، قال تعالى: (من قتل نفـــساً بغيـــر نفـــس أو فـــساد فـــي الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) [1].

وأما إذا كان القتل لرد العدوان ومنع الأذى والطغيـــان، فإنـــه مـــن بـــاب الدفاع عن النفس أو المال، وهو مبرر شـــرعاً وقانونـــاً، وقـــد اعتبـــره ميثـــاق الأمم المتحدة من باب الدفاع[2]، وفي الحديث الـــشريف: مـــن قتـــل دون مالـــه فهو شهيد[3]، وإذا كان الإسلام يعتبر من قتل دفاعاً عـــن مالـــه شـــهيداً فكيـــف بمن قتل في ســـبيل وطنـــه ومقدســـاته؟ وذلـــك لأن المـــال عـــصب الحيـــاة، والوطن ضروري للإنسان يفتديه بنفسه، وكل ما يملك.

والجريمة التي فيها اعتداء مباشر علـــى المجتمـــع فـــإن الإســـلام ينظـــر إلى آثار تلك الجريمة ويعاقب على مثل هـــذه الجـــرائم عقابـــاً شـــديداً يتناســـب مع ما تحدثه تلك الجريمة من إفـــزاع الآمنـــين، وليـــست العبـــرة بمقـــدار مـــا ارتكبه المجرمون فعلاً، وإنمـــا هـــي فـــي مقـــدار مـــا أحدثتـــه مـــن ترويـــع وإفزاع[4].

ومن هذا كله يتبين أن هناك فرقاً كبيراً بـــين الإرهـــاب الـــذي هـــو فـــي حقيقته اعتداء موجه ضد الأبرياء من النـــساء والأطفـــال والرجـــال أو التهديـــد بهذا الاعتداء، أو أية وسيلة أخـــرى مـــن وســـائل الإزعـــاج، وإقـــلاق راحـــة الآخرين، وسلبهم أمنهم وطمـــأنينتهم، وهـــذا مرفـــوض مـــن كـــل ذي ضـــمير حي، ولا يجوز الإقدام عليـــه ولا المـــساهمة فيـــه، ولا التخطـــيط لـــه، لا مـــن

---

(1) سورة المائدة. الآية: ٣٢.

(2) المادة ٥١، ميثاق الأمم المتحدة.

(3) كشف الخفاء، للعجلوني ج٢، صفحة ٣٧١ ورقم الحديث ٢٥٥٩.

(4) المنتخب في تفسير القرآن. ص ١٥١، عند تفسير الآية ٣٣ من سورة المائدة.

حكومات ولا من أفراد ولا من مؤسسات أو جماعات، مهما كان اسمها أو صفتها، وهو يعرض الأملاك للتدمير ويحول دون تقدم العمران أو التنمية الضرورية لتأمين غذاء ومصالح الأفراد والجماعات، وبذلك يتأكد شمول الإرهاب لحالات اقتصادية أو اجتماعية – وبين المقاومة المشروعة التي أقرتها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية لأنها دفاع عن ظلم وقع أو منع وقوع ظلم هدد بوقوعه.

وإذا استعرضنا المادتين ٥٥ و٥٦ من ميثاق الأمم المتحدة، والممارسات الصهيونية مع الشعب العربي الفلسطيني، نجد أن الصهيونية التي تمثلها إسرائيل، تعمل باستمرار على انتهاك نصوصهما بمنع الشعب الفلسطيني من استعمال حقوقه في الحريات الأساسية، وذلك بحرمانه من استعمال حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على أرض وطنه[١].

(1) الإرهاب أنواعه وأخطاره. عبد الحميد السائح. ص ١٧، ١٨.

المبحث الخامس: أبرز الإرهابيين من قادة إسرائيل.

تتكون دولة إسرائيل من مجموعتين أو ثلاث مجموعات من العصابات الإرهابية التي تسمي نفسها أحزاباً سياسية وتبلغ حوالي ٢٠ منظمة إرهابية وهي:

١- مجموعة (الهمعراخ).

٢- مجموعة (الليكود).

٣- مجموعة (المتدينين).

وبعض هذه العصابات متطرفة جداً، وبعضها الآخر متطرفة جداً جداً.

إن أبرز القادة في إسرائيل، هم قبل أن يكونوا رؤساء منظمات أو أعضاء في الكنيسة والحكومة الإسرائيلية، أو رؤساء للحكومة نفسها كانوا إرهابيين محترفين اقترنت أسماؤهم بأبشع الجرائم الإرهابية والدعوات التصفوية.

فهناك على سبيل المثال **(بيجن) بطل مذبحة دير ياسين الرهيبة، ومهندس تفجير فندق داود في القدس** الذي كان مقراً لحكومة الانتداب البريطانية على فلسطين والذي قتل فيه حوالي خمسين شخصية إنجليزية وعربية ويهودية.

وهناك **(اسحاق شامير) قاتل الوسيط الدولي الكونت برنادوت.**

وهناك (اريبل شارون) و(أمير دروري) بطلي مجازر مخيمات عين الحلوة وصبرا وشاتيلا.

وهناك الحاخام (مائير كهانا) المطارد من قبل العدالة الأمريكية حيث فر من أمريكا إلى إسرائيل بعد أن اتهم بقتل عشيقة له، فصار زعيماً من زعماء إسرائيل.

إن المجرم كهانا يعيث فساداً وإرهاباً في فلسطين، حيث اقتحم أتباعه مبنى جامعة بير زيت، وقتلوا الطلبة واشتهروا بزرع القنابل والمتفجرات

في أسواق المدن العربية والمساجد فيها، وباغتيال رؤساء البلديات.

والمجرم (كهانا) هو صاحب الدعوة إلى نسف المدن العربية في فلسطين على رؤوس ساكنيها مرة واحدة، وإخراج جميع بقية العرب من فلسطين بشكل عاجل[1].

(1) جذور الإرهاب وأهدافه، سعد خلف العفنان، (بتصرف).

المبحث السادس: أرييل شارون "بلدوزر" الإرهاب الصهيوني.

ولد شارون سنة ١٩٢٨م في قرية ملال[١] بفلسطين المحتلة، درس التاريخ في الجامعة العبرية، والقانون في جامعة تل أبيب، ودرس العلوم العسكرية في كلية الأركان العليا في بريطانيا.

اشترك في كل الحروب التي شنتها إسرائيل ضد الأمة العربية، كما كان أحد ثلاثة خططوا ونفذوا الغزو الصهيوني الغاشم على لبنان.

تقلد عدة مناصب عسكرية رفيعة.

اشتهر شارون بكراهيته للعرب، وولعه بالحرب – رغم جبنه-، يؤمن "بأرض إسرائيل الكاملة".

عرف عنه حبه للظهور، لا يخفي أطماعه في تسلم دفة القيادة في الكيان الصهيوني، جاف، حاد المزاج متقلبه، لا تعوزه الوسيلة لتحقيق الغاية[٢].

له أحاديث وتصريحات وأقوال كثيرة توضح بجلاء تام تعطشه للدماء. فهو يرى أن الأمن القومي للدولة العبرية يبدأ من باكستان إلى كينيا، أي أن إسرائيل يجب أن تتحكم في هذه المنطقة الشاسعة التي تضم مجموعات من الأمم الكثيرة المختلفة. وهو يرى أن كل ما يتعارض مع هذه الفكرة الإمبريالية إرهاب ودواء الإرهاب هو التصفية. فهو يقول: «الحل الحاسم للإرهاب هو تصفيته».

«والتصفية بدلاً من الحوار هي جوهر سياسة إسرائيل قديماً وحاضراً ومستقبلاً».

جاء ذلك في مقالة للأستاذ عماد الدين أديب نشرت في جريدة الشرق

---

(1) شارون هذا الرجل وحياته. د/ محجوب عمر "مترجم عن العبرية". ص ١٤.

(2) آرئيل شارون بلدوزر الإرهاب الصهيوني. عوزي بنزيمان.

الأوسط بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٦م.

واريبل شارون هو الذي قال ذات مرة عندما سئل عن مبرر قتله للأطفال في أحضان أمهاتهم في صبرا وشاتيلا: «أنهم سيكبرون ويصيرون رجال منظمات».

وفي مقالة للأستاذ علي الدجاني في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٤م يقول:

«وأرييل شارون كان عام ١٩٥٣م ضابطاً ف الجيش، وقد قام سنتها بحملة عسكرية على قرية قبية العربية، داخل الضفة الغربية المحتلة، ليلة ١٩٥٣/١٠/٥م حيث سفح دماء ستة وستين شخصاً عربياً بينهم عدد كبير من النساء والأطفال. وكتب مراقب الهدنة الدولي إلى مجلس الأمن عن مشاهداته في القرية فقال: إن الرصاص مزق أجساد المختبئين وراء الأبواب وانهارت المساكن المفجرة على رؤوس أصحابها، بينما فتكت البنادق والقنابل بأجساد من حاولوا النجاة بأرواحهم».

وقاد شارون بنفسه ليلة ١٩٥٥/٨/٣١ حملة قتل على خان يونس، وقرية بني سهيلة في سيناء، وأخرى مثيلة لها على الشاطئ الشرقي من بحيرة طبرية ليلة ١٩٥٦/١/١٩م سقط خلالها عدد كبير من الضحايا الآمنين، هذا بالإضافة إلى قتل مئات الأسرى المصريين خلال غزو قناة السويس عام ١٩٥٦م.

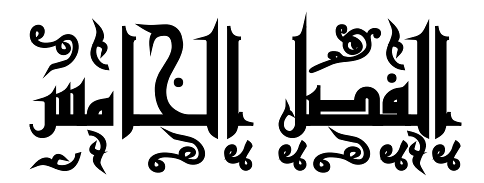
وهو في نفس الوقت صاحب التهديد الدموي الذي قال فيه متبجحاً «إن إسرائيل صاحبة جيش أقوى من جميع الجيوش العربية، وفي مقدوره اقتحام الدول العربية من الخرطوم إلى بغداد، فالجزائر، ولديه الأسلحة النووية التي تستطيع تحويل أراضي الدول العربية إلى خراب يباب».

إن شارون مثل غيره من قادة إسرائيل وزعماء المنظمات اليهودية يسمون ضحاياهم من الأبرياء إرهابيين حتى النساء خلف الأبواب والأطفال في أحضان أمهاتهم المختبئات.

ويقترفون هذه الأعمال الإجرامية ضد الأبرياء بحجة أن ذلك من

متطلبات أمن دولة إسرائيل، ومن دواعي استقرارها.

ومن أساليب دولة إسرائيل ما ذكره مؤلف كتاب جذور الإرهاب وأهدافه (سعد خلف العفنان) أن بعض الفلسطينيين ممن دخلوا سجون إسرائيل، رووا له أسلوب مبتكر في تعذيب الذين لا تلين عرائكهم أمام الإذلال والإرهاب داخل السجون، وهو أسلوب لم يسمع عنه قط، حيث يوضع المعتقل الذي يراد تليينه أو التخلص منه نهائياً في أسطوانة من الحديد الرنان يتسع قطرها لشخص واحد في وضع الوقف رأسياً، ثم يطرق زبانية إسرائيل تلك الأسطوانة من الخارج بعنف لمدة تكفي لتمزيق الخلايا الدماغية والنخاعية الحساسة في الجسم، فإما أن يموت ذلك المعتقل، أو يفقد القدرة على الحس والتفكير والتمييز، أو يصاب بالجنون، وعندما تفحص جثته تكون سليمة من أية آثار للتعذيب.



ويحتوي على ما يلي:

المبحث الأول: **القتل أمر مزروع في قلوب وعقول اليهود.**

المبحث الثاني: **نماذج من ممارسات إسرائيل الإرهابية.**

أولاً/ مذبحة مخيمي «صبرا وشاتيلا».

ثانياً/ مذبحة «المسجد الأقصى».

ثالثاً/ مجزرة «دير ياسين».

رابعاً/ وهل أتاك «خبر قانا»؟!.

المبحث الثالث: **«صور ومشاهد من المذابح الإسرائيلية الوحشية».**

المبحث الأول: القتل أمر مزروع في قلوب وعقول اليهود.

لو أراد الباحث أن يكتب في جرائم الصهاينة – وعبر التاريخ- مجلدات وكتباً، لما أسعفه الوقت في ذلك.

والسبب أن تاريخهم مليءٌ بالجرائم والمجازر، كيف لا، وهم الذين تطاولوا حتى على الأنبياء عليهم السلام، فقتلوا عدداً منهم!

بل لقد وصلت وقاحتهم بأن اتهموا الله ذاته – سبحانه وتعالى – فقالوا: إن الله بخيل لا يعطي إلا القليل! وقالوا: إننا أغنى من الله وهو بحاجة إلينا! وقد فضحهم القرآن وبيَّن أمثال تلك الصفات السيئة فيهم، مصداق ذلك قوله تعالى: (لقد سمع اله قول الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقٍ ونقول ذوقوا عذاب الحريق)[1].

وقوله تعالى: (وقالت اليهود يدُ الله مغلولة غُلَّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين)[2].

وحب اليهود الصهاينة للقتل أمرٌ متجذرٌ في طبائعهم ونفوسهم على الرغم من أن الشرائع السماوية كلها، تعتبر قتل الفرد الواحد ظلماً وعدواناً يعادل قتل الناس كلهم، وبالتالي فحرمة النفس عند الله أكبر من حرمة كل المقدسات، حتى المسجد الحرام والكعبة!!

مصداق ذلك قول الله تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً

---

(1) سورة آل عمران. آية: ١٨١.

(2) سورة المائدة. آية: ٦٤.

ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)[١].

ولم يسلم من جرائم القتل حتى الأطفال.

بل (إن قتل اليهود للأطفال المسيحيين الصغار، بعد تعذيبهم والتمثيل بجثثهم وهم أحياء..!! تهمة ثابتة، تمتد جذورها الأولى إلى تعصبهم الديني) [٢].

---

(1) سورة المائدة. آية: ٣٢.

(2) الإرهاب الصهيوني، د/ محمد عمر الحاجي. ص ٦٧.

المبحث الثـــاني: نماذج من ممارسات إسرائيل الإرهابية.

أولاً/ مذبحة مخيمي «صبرا وشاتيلا».

مخيما صبرا وشاتيلا

اثنان من ١٢ مخيماً في لبنان، تم إنـــشاؤها عـــام ١٩٤٨ لتـــوفير المـــسكن للاجئين الفلسطينيين الذين طردهم اليهـــود مـــن مـــدنهم وقـــراهم، والمخيمـــان متلاصقان، ويبعدان عن وســـط بيـــروت حـــوالي ميلـــين، ويحتـــل المخيمـــان مساحة تقدر بـِـ ٣ كيلو متـــرات مربعـــة، كـــان يـــسكن فيهمـــا قبـــل الغـــزو الإسرائيلي عام ١٩٨٢ حـــوالي ٩٠ ألـــف نـــسمة، يقـــع شـــاتيلا فـــي الجـــزء الجنوبي من مدينة بيروت، ويـــشكل الأطفـــال دون ســـن البلـــوغ فيـــه نـــسبة ٤٧% من السكان، ونسبة الأمية تقـــل عـــن ٢٥%، وفيـــه أكثـــر مـــن ١٤١٠ مسكناً، منها ٨٩% اسمنت والبقية من الطين والخشب.

المجزرة:

وضعت خطة اقتحام مخيمي صـــبرا وشـــاتيلا علـــى مايـــدو مـــن بدايـــة غزو لبنان عام ١٩٨٢، وذلك بهـــدف إنهـــاء مخيمـــات اللاجئـــين الفلـــسطينيين في بيروت، ودفع الفلسطينيين على الهجرة على خارج لبنان.

وقد اقترح ارييل شارون وزير حرب إسرائيل على بـــشير الجميـــل بعـــد تسلمه الرئاسة في لبنان أن تتولى القوات الكتائبيـــة اقتحـــام المخيمـــات بحجـــة البحث عن مقاتلين فلسطينيين لم يغادروا بيـــروت، وأن إســـرائيل ســـتؤمن لهـــم تطويق صبرا وشاتيلا، ويبدو انه رفض ذلـــك، ولكـــن بعـــد اغتيالـــه بـــساعات قليلة بدأت عملية اقتحام بيروت الغربيـــة فجـــر الأربعـــاء ١٥ ســـبتمبر ١٩٨٢، وقد سميت خطة الاقتحام التي وضعها أريبل شـــارون ورفائيـــل ايتـــان رئـــيس الأركان بخطة (الدفاع الحديدي)، وتم بعـــد ذلـــك إغـــلاق مـــداخل المخيمـــات والطرق المؤدية إليها.

كيف نفذت الخطة والمذبحة:

تنفيذ الاقتحام مساء يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢، حوالي الساعة الخامسة مساء، فمنذ الصباح الباكر يوم ١٦ سبتمبر بدأ الاستعداد لاقتحام المخيمين، وتم ذلك بين إيتان رئيس الأركان، ودروري القائد الأعلى لقوات الشمال، وشارون، وفادي افرام قائد القوات اللبنانية، وتحرك ١٥٠٠ مسلح من الكتائب إلى بيروت الغربية، وكان قد تم الانتهاء من وضع خطة الاقتحام في الساعة الثالثة بعد الظهر، وقبل غروب شمس يوم الخميس ١٦ سبتمبر بدأت عملية الاقتحام.

لم يكن يعرف بالعملية قبل بدايتها إلا كل من بيغن وشارون وشامير وإيتان، وقد وافقت الحكومة الإسرائيلية على العملية بعد بدايتها بناء على اقتراح من مناحيم بيغن رئيس الوزراء حينئذ في اجتماع عقد مساء يوم ١٦ سبتمبر.

واستمرت المجزرة حوالي ٣٦ ساعة، حيث كان الجيش الإسرائيلي يحاصر المخيمين، بل ويطلق القنابل المضيئة ليلاً لتسهيل مهمة المليشيات، كما تعاون معهم في إخفاء العدد الكبير من الجثث بعد انتهاء العملية، وبالبلدوزرات الإسرائيلية.

ويقدر سكان المخيم عدد قوات الكتائب الذين اقتحموا المخيم بحوالى ١٢ ألف مسلح وكان الإسرائيليون يشاهدون المجزرة فوق ثلاث أسطح عمارات تقع على بعد ٣٠٠ متر فقط من موقع المذابح.

وفي صباح الجمعة ٩/١٧ كان الجنود اليهود يتفرجون بالمناظير على المذابح التي ينفذها الكتائب في المخيمين، وقال جنود وحدة مدرعة قريبة أنهم شاهدوا القتل في المدنيين بدون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال.

وظهر الجمعة هنأ رفائيل إيتان قيادة القوات اللبنانية على ما قامت به من عمل في المخيمات، واتفق معهم على أن يغادروا المخيم، صباح السبت ١٨ سبتمبر، كما طلب إليه شارون أن يهنئهم على العمل وهو

يصادف عيد رأس السنة العبرية لليهود حيث تبدأ يوم السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢.

قصة المذبحة:

امرأة تروي فتقول: كنا وزوجي وطفلي نهم بالنوم ليلة ١٥ سبتمبر بعدمنا انتهينا من ترتيب الأغراض التي خربها القصف، وكنا نعيش حالة من الاطمئنان لأن الجيش اللبناني – حسب ظنها – يطوق المخيم.. لكن الهول كان قد اقترب إذ دخل عشرات الجنود والمقاتلين يطلقون النار ويفجرون المنازل، فخرجنا نستطلع الأمر ولما رأينا ما رأينا حاولنا الهرب لكنهم استوقفونا، ودفعوا زوجي وأبي وأخي وأداروا ظهورهم إلى الحائط وأجبروهم على رفع أيديهم، ثم أمطروهم بوابل من الرصاص فسقطوا شهداء، ولما صرخنا أنا وأمي شدونا من شعورنا باتجاه حفرة عميقة أحدثها صاروخ، لكن أوامر صدرت لهم بالحضور إلى مكان آخر فتركونا دون أن يطلقوا علينا النار ثم هربنا. وتروي امرأة أخرى كيف دخلوا بيتها وعندها طفل من الجيران فانهالوا عليه بالفأس فشقوا رأسه قسمين وتقول: لما صرخت أوثقوني بحبل كان بحوزتهم ورموني أرضاً ثم تناوب ثلاثة منهم على اغتصابي، وتركوني في حالة غيبوبة لم استفق إلا في سيارة إسعاف الدفاع المدني، ويقول عجوز في الستين من عمره فقد كل عائلته: ما فائدة الحياة بدونهم؟ ليتني مت معهم!.

كان بعض رجال المليشيات يسحقون الفلسطينيين بالسيارات العسكرية حتى الموت، وكانوا يرسمون الصليب على جثث القتلى، وقد قام مصور تلفزيوني دانماركي يدعى "بترسون" بتصوير عدد من الشاحنات المحملة بالنساء والأطفال والمسنين متجهة إلى جهة مجهولة.

وقد تم قتل الناس بدون تمييز، كما تم اغتصاب عدد كبير من النساء، هناك العديد من الناس رفع الأعلام البيضاء كناية عن الاستسلام خصوصاً الأطفال والنساء غير أنهم كانوا من الضحايا الأوائل في المذبحة، بما في ذلك أكثر من خمسين امرأة ذهبن للتعبير عن الاستسلام

وأنه ليس هناك مسلحون بالمخيم فقتلوهن جميعاً.

الهجوم على مستشفى عكا كان صباح الجمعة الساعة ١١:٣٠ صباحاً، حيث تمت عمليات قتل للأطباء والمرضى، وممرضة فلسطينية تدعى انتصار إسماعيل – ١٩- تم اغتصابها عشر مرات ثم قتلت وعثر على جثتها بعد ذلك مشوهة. وقد قتلوا العديد من المرضى والجرحى وبعض العاملين والسكان الذين لجأوا إليه، ثم أجبروا أربعين مريضاً على الصعود في الشاحنات ولم يعثر لهم على أثر، وقتل الطبيب علي عثمان، والطبيبة سامية الخطيب داخل المستشفى، وأفرغوا رصاصات في رأس طفل جريح يرقد في السرير وعمره ١٤ عاماً ويدعى موفق أسعد.

وقامت البلدوزرات بحفر المقابر الجماعية في منتصف النهار جنوب شاتيلا تحت سمع وبصر الإسرائيليين، كما هدموا العديد من المنازل بالبلدوزرات، وقد تمت هذه المذبحة في مناسبة السنة العبرية الجديدة!

ويروي روبرتو سورو مراسل مجلة التايم في بيروت ما رآه بعد دخوله المخيمات فيقول: «لم يكن هناك سوى أصوات الحزن والجثث، حيث الجثث مكومة فوق بعضها من الأطفال والنساء والرجال، بعضهم قد أصاب الرصاص رأسه، وبعضهم قد ذبح من عنقه، وبعضهم مربوطة أيديهم إلى الخلف، وبعضهم أيديهم مربوطة إلى أرجلهم، بعض أجزاء الرؤوس قد تطايرت جثة امرأة تضم طفلها إلى صدرها وقد قتلتهما رصاصة واحدة، وقد تمت إزاحة الجثث من مكان إلى آخر بالبلدوزرات الإسرائيلية التي استعملها الكتائب، ووقفت امرأة على جثة ممزقة وصرخت «زوجي! يا رب من سيساعدني من بعده؟ كل أولادي قتلوا! زوجي ذبحوه! ماذا سأفعل؟ يا رب يارب!»

وفي تقرير لمراسل الواشنطن بوست يقول عن مشاهداته: «بيوت بكاملها هدمتها البلدوزرات وحولتها إلى غبار، جثث مكدسة فوق بعضها أشبه بالدمى، وفوق الجثث تشير الثقوب التي تظهر في الجدران إلى أنهم أعدموا رمياً بالرصاص. في شارع مسدود صغير عثرنا على فتاتين،

الأولى عمرها حوالي ١١ عاماً والثانيـة عـدة أشـهر!! كانتـا ترقـدان علـى الأرض وسيقانهما مشدودة وفي رأس كل منهمـا ثقـب صـغير، وعلـى بعـد خطوات من هناك وعلـى حـائط بيـت يحمـل رقمـين ٤٢٢ و٤٢٤ أطلقـوا النار على ٨ رجال. كل شارع مهما كـان صـغيراً يخبـر عـن قـصته، فـي أحد الشوارع تتراكم ١٦ جثـة فـوق بعـضها بعـضاً فـي أوضـاع غريبـة، وبالقرب منها تتمدد امرأة في الأربعين مـن عمرهـا بـين نهـديها رصاصـة، وبالقرب من دكان صغير سقط رجل عجوز يبلغ الـسبعين مـن العمـر ويـده ممدودة في حركة استعطاف، ورأسـه معفـر بـالتراب يتطلـع ناحيـة امـرأة ظلت تحت الركام!!».

المجرمون يتفاخرون بفعلتهم النكراء

مناحيم بيغن يقول عـن رجـال المقاومـة الفلـسطينية «أنهـم حيوانـات تسير علـى سـاقين اثنـين» ١٩٨٢/٦/٨ – أمـام الكنيـست الإسـرائيلي –، ضابط كتائبي يقول بعد إعلان نبأ المـذابح: «إن سـيوف وبنـادق المـسيحيين ستلاحق الفلسطينيين في كل مكان، وسنقـضي علـيهم نهائيـاً» وقـال شـهود عيان أن المذبحة بدأت قبل غروب الشمس في حي ارسـال أمـام مقـر القيـادة الإسرائيلية.

ضابط كتائبي صرح لمراسل أمريكـي: «لقـد انتظرنـا سـنوات طويلـة كي نتمكن من اقتحام مخيمات بيـروت الغربيـة، لقـد اختارنـا الإسـرائيليون لأننا أفضل منهم في هذا النوع من العمليات: من بيـت إلـى بيـت». وعنـدما سأله الصحفي إذا كانوا أخذوا أسـرى، أجابـه: «هـذه العمليـات ليـست مـن النوع الذي تؤخذ فيه أسرى».

راديو لندن نقل عن مراسله قولـه: «أنـه بينمـا كانـت عمليـات القتـل مستمرة طوق الجنود الإسرائيليون بالدبابات وأطلقوا النـار علـى كـل شـيء يتحرك».

وقد اعترف اربيل شارون أنـه اتخـذ قـرار الـسماح للكتائـب بـدخول

المخيمين، وأن الحكومة اتخذت قـــراراً منتـــصف ليلـــة ١٤ ســـبتمبر باقتحـــام بيروت، وأنها اتخـــذت قـــراراً يـــوم ١٥ ســـبتمبر بإشـــراك المليـــشيات فـــي الدخول إلى بيروت، وادعى عدم علمه بما يجري فـــي المخيمـــين علـــى أيـــدي الكتائب من فظائع، وقد جاء ذلك فـــي شـــهادته أمـــام لجنـــة كاهـــان فـــي ٢٦ أكتوبر ١٩٨٢[١].

---

(1) المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني. جواد الحمد. ص٣٥.

ثانياً/ مذبحة المسجد الأقصى. (٨ أكتوبر ١٩٩٠م)

مدينة القدس

«مدينة عربية عمرها ٣٥ قرناً ترتفع عن سطح البحر ٧٥٠م، كانت حدود القدس القديمة هي مرتفع بيت الزيتون (بريتا) ومرتفع ساحة الحرم (موريا) ومرتفع صهيون، وكان يحيط بها سور يبلغ محيطه ٤ كم وله سبعة أبواب: باب الخليل – باب الحديد – باب العامود – باب الساهرة – باب ستنا مريم – باب المغاربة – باب القدس. وبنايات القدس القديمة متلاصقة تفصل بين مجموعاتها حارات مرصوفة بالحجارة ومسقوفة بعقود تربط المباني على جانبيها، وتتصف الأبنية بسماكة جدرانها، وكانت سقوف المنازل بشكل قباب. وقد فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٥ هـ / ٦٣٦م، وأعطى الأمان لأهلها، وتعهدهم بأن لا يسمح لليهود بالعيش بينهم (فيما يعرف بالعهدة العمرية) وفي عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٩ م احتل الصليبيون، القدس، وبعد معركة حطين حررها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م.

وفي أواخر القرن الماضي امتدت القدس خارج الأسوار، وفي أعقاب حرب ٤٨ احتل اليهود القدس الجديدة وامتدت القدس القديمة باتجاه الشمال والشرق، أما القدس الجديدة فامتدت باتجاه الغرب، وفي عام ١٩٦٧م احتل اليهود القدس القديمة أيضاً.

الهيكل والأقصى

وتزعم السلطات الإسرائيلية وعصابات المستوطنين وجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى المبارك، ومنذ احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م والسلطات الإسرائيلية والمستوطنون يحاولون وضع يدهم والسيطرة على المسجد الأقصى تمهيداً لهدمه وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه.

وقد بدأت الحفريات لاكتشاف الهيكل عام ١٩٦٧م، فقد حفرت السلطات الإسرائيلية نفقاً عميقاً وطويلاً تحت الحرم أدخلت إليه سفر التوراة وأنشأت بداخله كنيساً يهودياً، وفي حفل افتتاح الكنيس قال كبير الحاخامات: «إننا نحتفل اليوم بافتتاح هذا الكنيس وقد أقمنا هنا تحت الحرم مؤقتاً وغداً سنحتفل بهدم هذا الحرم وقيام كنيسنا الكبير وإعادة بناء هيكلنا على أرضه، وهي أرضنا ولن يبقى أحد من هؤلاء الغرباء في بلادنا».

إحراق المسجد الأقصى

بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١م تم إحراق المسجد الأقصى بطريقة لا يمكن للسلطات الإسرائيلية أن تكون بعيدة عنها، فقد قامت بقطع المياه عن منطقة الحرم فور ظهور الحريق وحاولت منع المواطنين العرب من الاقتراب، ولكنها باءت بالفشل، وقد ادعت الحكومة الإسرائيلية أن شاباً استرالياً يدعى دينيس مايكل وعمره ٢٨ عاماً هو الذي ارتكب الجريمة وزعمت أنها قبضت عليه وستحاكمه، ولم يمض وقت طويل حتى أعلنت السلطات الإسرائيلية أنه معتوه وأطلقت سراحه.

«إن المنطقة المعنية بالحديث (حول مذبحة المسجد الأقصى) تبلغ مساحتها ١٤٠ دونماً، ومعروفة باسم الحرم، وتضم المسجد الأقصى الذي يصلي فيه الرجال عادة، وقبة الصخرة التي يصلي فيها النساء عادة، وتضم فضلاً عن ذلك متحفاً ومدارس وعيادات طبية ومخفراً للشرطة، ومكتبة تحوي وثائق أرشيفية ومكاتب، وجنائن مزروعة صنوبراً وزيتوناً».

«والمنطقة مسورة ولها ثمانية أبواب، ويحرس كل باب منها عادة حارس فلسطيني وشرطيان إسرائيليان، ويتمركز حرس الحدود (وحدة خاصة من الجيش الإسرائيلي) في مبنى يعرف بـ "المحكمة" يقع بين باب السلسلة وباب المغاربة، ويستطيع حرس الحدود دخول منطقة الحرم متى

شاؤوا، وهم يقومون بدوريات رتيبة داخل الحرم في مجموعات من ١٥ عنصراً في العادة من دون استئذان الأوقاف الإسلامية».

المذبحة

في يوم الاثنين الثامن من أكتوبر عام ١٩٩٠ وقبيل صلاة الظهر وعلى أثر محاولة متطرفين يهود وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف، هب أهالي القدس لمنعهم من ذلك دفاعاً عن المسجد الأقصى المقدس عند المسلمين، فاشتبكت مجموعة "غرشون سلامون" المسماة "بأمناء جبل الهيكل" مع المصلين الذين بلغ عددهم ما بين ٣-٥ آلاف مصلي، وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسي، وأخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين فقط ودون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيداً وجرح أكثر من ١٥٠، منهم ٦-٨ في حالة خطرة كما اعتقل ٢٧٠ شخصاً داخل وخارج الحرم. وقد روت دماء الشهداء والجرحى ساحة الحرم وتناثرت بقعها في مختلف أرجائه، وزعم قائد شرطة القدس اربيه بيبي أن «لم يكن أمام الجنود خيار آخر غير استخدام الرصاص الحي لوقف قذف الحجارة من جانب العرب»!! وقد بلغ عدد الجنود المشاركين في المجزرة مائة جندي، غير أنهم لم يقوموا بأي إجراءات تحذيرية للمصلين وقاموا بإطلاق النار الحي من الأسلحة الأوتوماتيكية دون انضباط.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت بوضع الحواجز العسكرية على مختلف الطرق المؤدية إلى القدس منذ الساعة العاشرة صباحاً، أي قبل بدء المذبحة بنصف ساعة، وذلك بهدف منع الفلسطينيين من الوصول إليها، كما قامت بإغلاق أبواب المسجد نفسه ومنعت أهل القدس من دخوله، ولكن كان قد تجمع الآلاف داخل المسجد قبل تلك الساعة بناء على دعوات ونداءات من خطيب المسجد والتيار الإسلامي

لحماية المسجد ومنع أمناء جبل الهيكل من اقتحامه وربما بسط السيادة اليهودية عليه!.

«وروى نفر غير قليل ممن شاركوا في إخلاء الجرحى أن حرس الحدود الإسرائيليين قد أمروهم بترك الجرحى، كما أن منهم من أصيب خلال محاولته إنقاذ الجرحى، وثمة روايات أخرى عن إقدام جنود حرس الحدود على ضرب الجرحى، كما قام حرس الحدود بإغلاق الأبواب ومنع المصلين من الخروج منه».

وما أن بلغت الساعة ١١:٣٠ حتى كان المسجد الأقصى وقبة الصخرة مكتظين بالقتلى والجرحى ولم يتم إخلاء ساحة المجزرة إلا في الساعة ٥ عصراً، أي بعد حوالي ٦ ساعات من إطلاق الرصاص والحصار من قبل حرس الحدود[1].

---

(1) المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني. جواد الحمد. ص٥١.

ثالثاً/ مجزرة دير ياسين

في صبيحة يوم الجمعة التاسع من نيسان ١٩٤٨م قامت مجموعة من الإرهابيين الإسرائيليين، بتنفيذ مجزرة لم يشهد مثلها التاريخ!.

عُيِّنت ساعة الصفر للهجوم على سكان (دير ياسين)، في الخامسة والربع قبيل الفجر، والناس نيام آمنون.

وكان الإرهابيون قد وُزِّعوا على شكل فرق، كل واحدة لها هدف ومكان محدد.

ولما وصلت تلك الفرق إلى (دير ياسين)، تقدمت إلى بيوت العرب، ثم بدأت عمليات قذف القنابل اليدوية إلى المنازل، تلاها رشقات بالرصاص الحي.

واستيقظ أهالي (دير ياسين) على أصوات الجنود الإرهابيين، وعلى أصوات الأسلحة والقنابل.

وبدأت المجزرة!

لقد دخل الصهاينة البيوت، وراحوا يطلقون النيران على الرجال والنساء، بل وحتى على الأطفال!

وكل من فلت من نيران المجرمين، وقع أسيراً في أيدي إرهابيين آخرين من الصهاينة، ثم اقتيد الأسرى إلى مكان قريب، وفُتحت النيران عليهم من كل مكان.. ليلتحقوا بموكب الشهداء!

ثم قام الصهاينة بنهب كل ما يستطيعون نهبه من القرية العربية.

(لقد قاموا بجمع الغنائم: سكر، زيت، طحين، مواد غذائية أخرى بكميات كبيرة، وأيضاً قطيع أغنام ودجاج كثير، وذهب وجنيهات استرلينية، ودولارات، ومصاغ)!!

واستمر الحال الإجرامي حتى مساء يوم الجمعة، حيث أعلن الإرهابيون الصهاينة عن تنظيم مؤتمر صحفي لشرح ما حدث في (دير ياسين)، لكن لم يُدع إلى المؤتمر إلا الصحفيون اليهود والأمريكيون!

وبالفعل، صرَّح قائد العمليات – وهو من عصابة الأرغون – بما يلي:

(يسوؤني أن أعلمكم أننا قمنا بحملة تأديبية على قرية دير ياسين العربية القريبة من هنا، لما كان شبابها يقومون به من تحرش واستفزاز بالأهلين اليهود فأبدناهم عن بكرة أبيهم، ودمرنا قريتهم، ليكون عبرة لغيرهم.

ويسوؤنا أن نعلمكم أننا نعترف بتقتيل عدد من النساء والأطفال تعرضوا لخطوط نيران بنادقنا ومدفعيتنا الرشاشة).

وصرح (بيغن) بعد قليل بالقول: (إنه إنجاز رائع)، ثم وجه رسالة إلى قادة العملية الإجرامية جاء فيها: «تقبلوا وتهانينا على هذا النصر المدهش وانقلوا إلى الجميع أفراداً وقادة، أننا نصافحهم فخورين بروحهم القتالية الغازية التي صنعت التاريخ في أرض إسرائيل، وإلى النصر كما في دير ياسين، كذلك في غيرها سنقتحم ونبيد العدو، ربنا، ربنا لقد اخترتنا للفتح»!!.

وفي صبيحة السبت توجّه عدد من الشباب اليهود ومعهم بعض الفتيات إلى مكان المجزرة، والجميع يحملون في أيديهم السكاكين، وقاموا بالإجهاز التام على الجرحى!

وحاول المجرمون حرق الجثث، فصبوا عليها البنزين وأضرموا النيران، لكن ذلك العمل باء بالفشل، فسحبوا الجثث إلى داخل بعض البيوت الواسعة، وكدسوها وكان عدد الشهداء الأبرياء، قرابة (٢٥٠) ضحية فيهم الشيوخ والكهول والصغار والأطفال والنساء[1].

---

(1) الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. ص ٨٠..

رابعاً/ وهل أتاك خبر (قانا)؟!

بعد إطلاق الكيان الصهيوني شعارات السلام والتفاوض والتعايش المشترك، ومع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية، فوجئ العالم بتحوّل الموقف الإسرائيلي، تارة تحت تبرير الرد على جماعة حزب الله، وتارةً تحت تبرير إجبار لبنان وسورية على القبول بالمفاوضات و..!

وبدأت – فعلياً – إسرائيل بدفع المزيد من الحشود الضخمة الآلية والمدفعية إلى جنوب لبنان، وفرضت حصاراً بحرياً على مرافئ الجنوب ومرفأ بيروت، وراحت السفن البحرية الإسرائيلية تقوم بعمليات تفتيش دقيق لكل السفن القادمة أو المغادرة من موانئ لبنان، واستمر التهديد والقصف الإسرائيلي عدة أيام، وازدادت الغارات الجوية وخاصة في المساء والليل، حتى طالت أكثر من أربعين قرية لبنانية! ثم اتخذوا سياسة الأرض المحروقة، فأطلقت مدفعيتها – إسرائيل – مئات القذائف الثقيلة، بينها قذائف من عيار (٢٤٠) ملم، وازدادت الطلعات الجوية والغارات المكثفة و...!

ومع ذلك كله كانت إسرائيل تتبجح بشكل علني أنها تريد السلام مع لبنان! لكن أي سلام إجرامي تحاول أن تفرضه على الشعب المشرّد والمهجَّر من أرضه؟

أجل!

لقد استمرت همجية الصهاينة وهي تنزل جام غضبها في عمليات عناقيد الغضب قرابة (١٦) يوماً، حيث كانت النتائج على الشكل التالي:

تشريد قرابة نصف مليون جنوبي لبناني من منازلهم! وإحداث دمار هائل في شبكة الطرق والمنشآت المدنية، وتدمير كبير لآلاف المنازل والفيلات والممتلكات والمؤسسات و...

وكان من تلك المجازر الصهيونية خلال الأيتام العصيبة، الهجوم الذي شنته المروحيات الإسرائيلية على عربة إسعاف في الجنوب، مما

أسفر عن مقتل أربعة أطفال أبرياء وسيدتين!

ولقد حذرت الشبكة الأمريكية قبل عرض لقطات لعربة الإسعاف، ولجثث ضحايا الهجوم الإسرائيلي، المشاهدين من أن هذه القطات سوف تروعهم من فرط بشاعتها.

وتناقلت وكالات الأنباء العالمية الجريمة الإسرائيلية، وامتنعت إسرائيل عن بثها، مبررة ذلك بالقول: (... نريد أن نجنِّب مشاهدينا رؤية مشاهد فظيعة)!!.

وفي **يوم ١٨/٤/١٩٩٧م حدثت مجزرة قانا:**

«لم يكن في إمكان أحد أن يتخيل أن ما حصل يمكن أن يحصل، فالخيال كان عاجزاً عن تصور هذا الاحتمال، الذي صار حقيقة دموية، ربما لا مثيل لها في الأزمنة الحديثة، فالجنوب غارق في الدماء والنار، حيث كان نهار الخميس (خميس أسود) عندما لمعت في السماء كرات الموت الإسرائيلية، لتحول هنغارين يأويان (٢٥٠) نازحاً من المسنين والنساء والأطفال، من بلدة (قانا الجنوبية وجوارها) كومة من الأشلاء، إنها (صبرا وشاتيلا) لبنانية.

في الساعة الثانية والدقيقة العاشرة، فتحت المدفعية الإسرائيلية الثقيلة حممها على المركز الدولي، الذي يضم نحو مئة عسكري فيجي فوقعت المجزرة، وتعالى صراخ من بقي حياً وأنين الجرحى، ووصلت الأصداء إلى كل لبنان، بل إلى العالم، وتدافعت سيارات الإسعاف وكل ما توافر من وسائل نقل لإنقاذ المصابين، الذين غصَّت بهم المستشفيات في صور وجميع مستشفيات المدينة، وجمعت أكوام أشلاء الجثث في أكياس وبطانيات، وانتشرت الجثث المتفحمة في كل مكان، وأطلقت نداءات الاستغاثة عبر وسائل الإعلام لنجدة المستشفيات بالأطباء الجراحين. وجابت مدينة صور الثكلى سيارات تدعوا المواطنين بمكبرات الصوت إلى الحذر، وأفاد مراسل صحفي في صيدا أن شاحنة براد نقلت مساءً (٧٧) جثة إلى أحد برادات المدينة، وتعذر الحصول على إحصاء دقيق

في ظل التشويه الحاصل في الجثث والإرباك الذي أصاب المستشفيات، لكن مراسلاً فرنسياً قال: لا أصدق هذا المشهد، فقد أعادني إلى البوسنة!

واعتبر يوم ١٨ نيسان يوم مجزرة قانا، يوماً وطنياً للتذكير..

لكن، وعلى الرغم من كل الوساطات الدولية، وعلى الرغم من التوصل إلى تفاهم نيسان، لم يتوقف الحقد والغضب الإسرائيلي على لبنان، بل استمرت الطلعات الجوية والقصف المدفعي والاعتداءات – براً وبحراً وجواً – واستمر سقوط الشهداء واحداً تلو الآخر..!!

لكن، هل حصدت الهمجية الإسرائيلية من عناقيد الغضب إلا الغضب؟!

إنها استهدفت حزب الله والمقاومة الإسلامية، لكن ذلك لم يضعف حزب الله، بل خرج أقوى شعبية من ذي قبل، وآل الأمر – بفضل الله – إلى دحر الإسرائيليين من لبنان.

وأرادت إسرائيل الضغط على سورية، من أجل جرها إلى مهزلة مفاوضات السلام، لكن ذلك لم يحدث أبداً، بل خرجت سورية أقوى بكثير من قبل.

ومما يؤسف له، أن تقف الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً متخاذلاً من مجزرة قانا، فقد صرَّح الناطق باسم وزارة الخارجية (نيكولاس بيريز) بالقول: «إن المسؤولية في الجولة الحالية من القتال تقع تماماً على حزب الله، لقد أطلق صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل، فجرحت الكثيرين، وأجبرت الناس على مغادرة كريات شمونة، وأجلي الأطفال عن شمال إسرائيل، بسبب القتال، واضطر الكثيرون إلى الرحيل أو البقاء في الملاجئ ليل نهار!.. وإن رسالتنا هي أن على أولئك الذين لهم نفوذ على حزب الله أن يستخدموا هذا النفوذ ومحاولة وقف القتال»!.

ولم تكن المواقف الرسمية الأوروبية أحسن حالاً من الموقف الأمريكي، إذ لم تتجاوز الدعوة إلى التفاهم وتطبيقات قرارات مجلس الأمن!

بل إن ما هو أفظع من ذلك، فلقد صوتت الولايات المتحدة الأمريكية ضد قرار الأمين العام للأمم المتحدة، واستخدمت الفيتو.

والقرار ليس إلا مجرد توثيق لما حدث في مجزرة قانا، وفي هذا دليل واضح وفاضح للدور الذي يلعبه الشيطان الأكبر في العالم – أمريكا – بالدعم المطلق لتلكم الغدة السرطانية – إسرائيل –، وهو يبين وضوح دجل وزيف كل شعارات السلام الإسرائيلي الأمريكي!! [١].

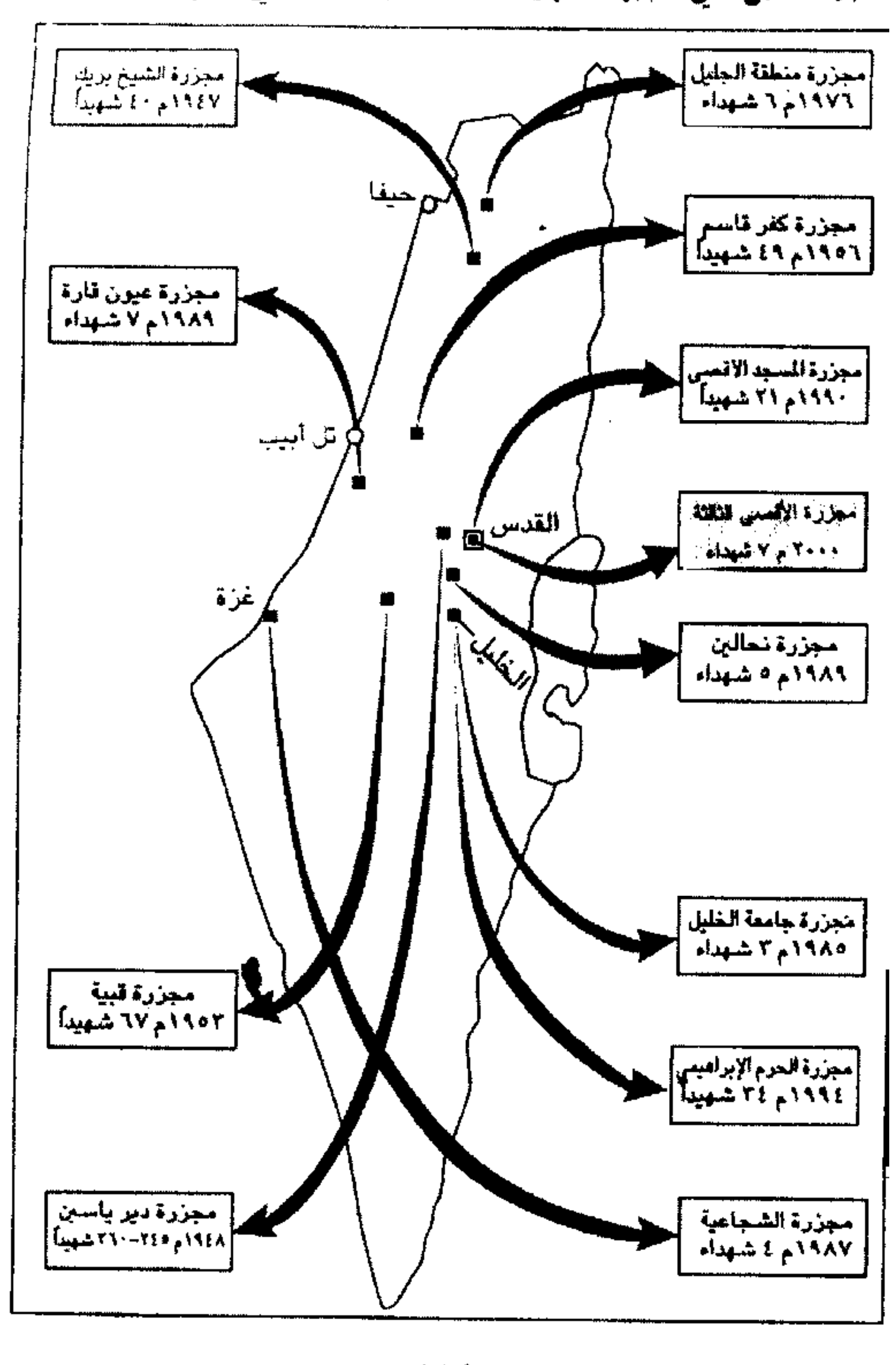
---

(1) الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. ص ٧٠.

المبحث الثالث

«صور ومشاهد من المذابح الإسرائيلية الوحشية».

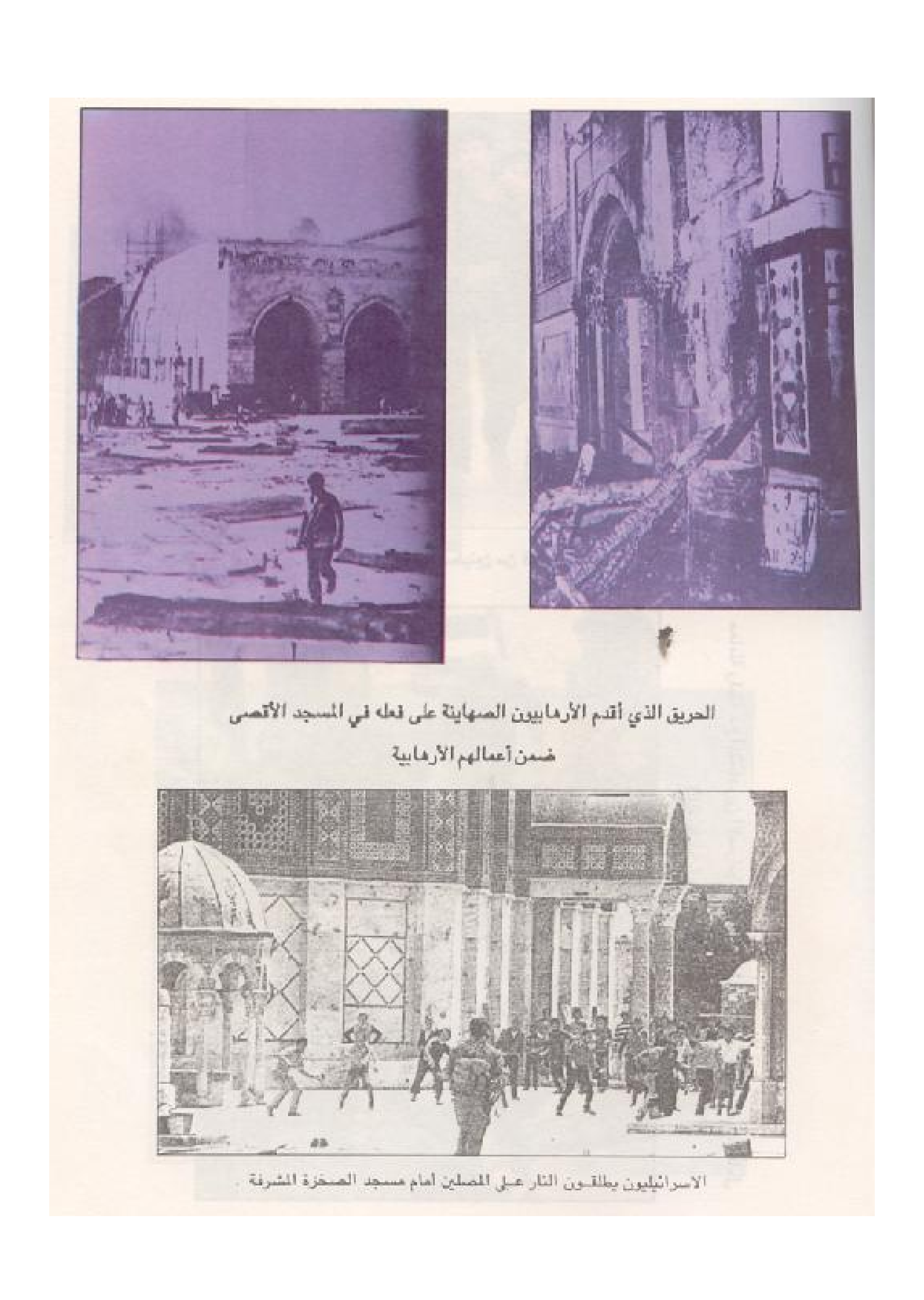
أبرز المذابح التي قام بها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني حتى عام ١٩٩٤





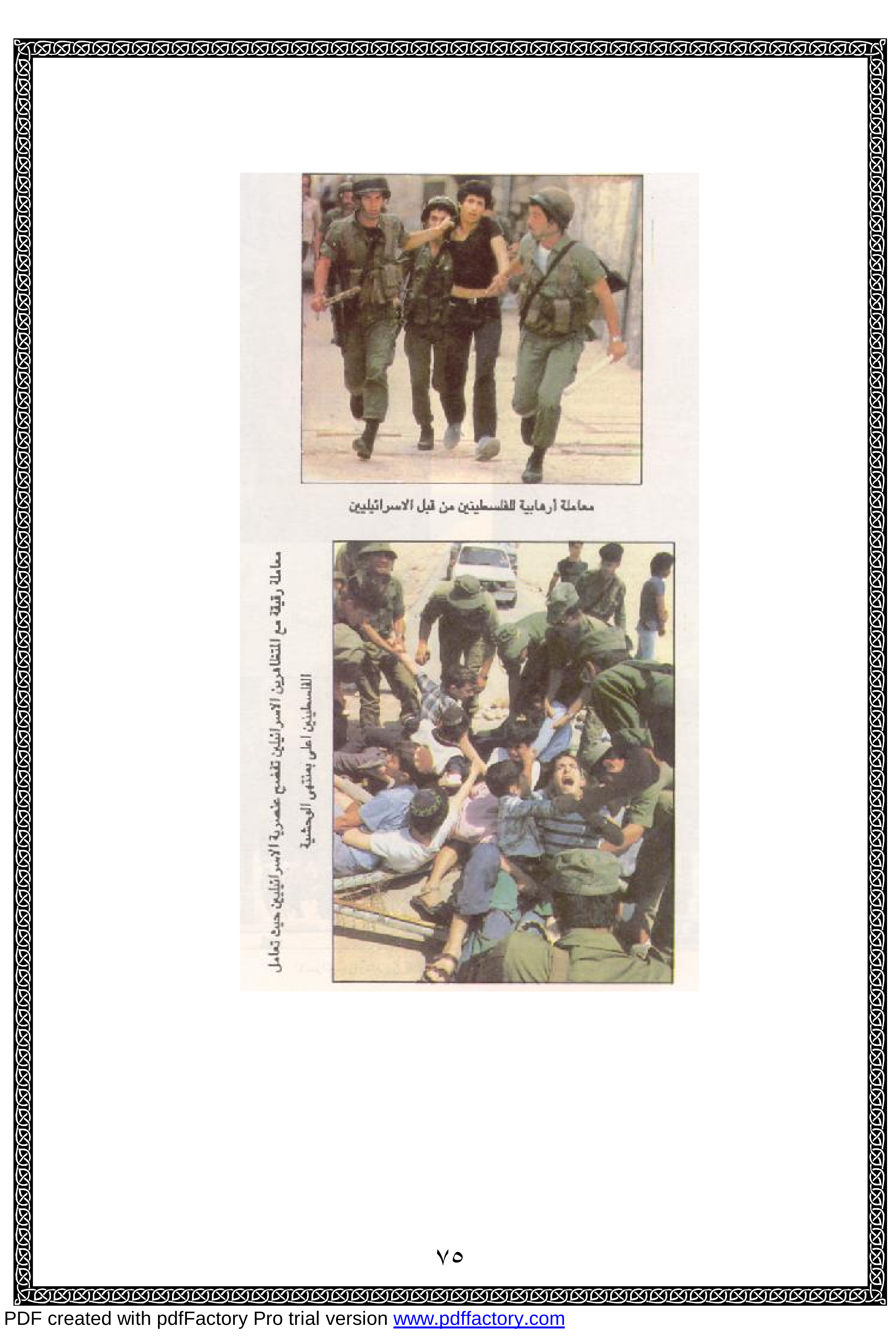
فالدهايم كان مستهدف من الأرهاب الصهيوني ولكن فشلوا في ادانته بأعمال ارهابية نازية

هدف الأرهاب الصهيوني اليوم قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى



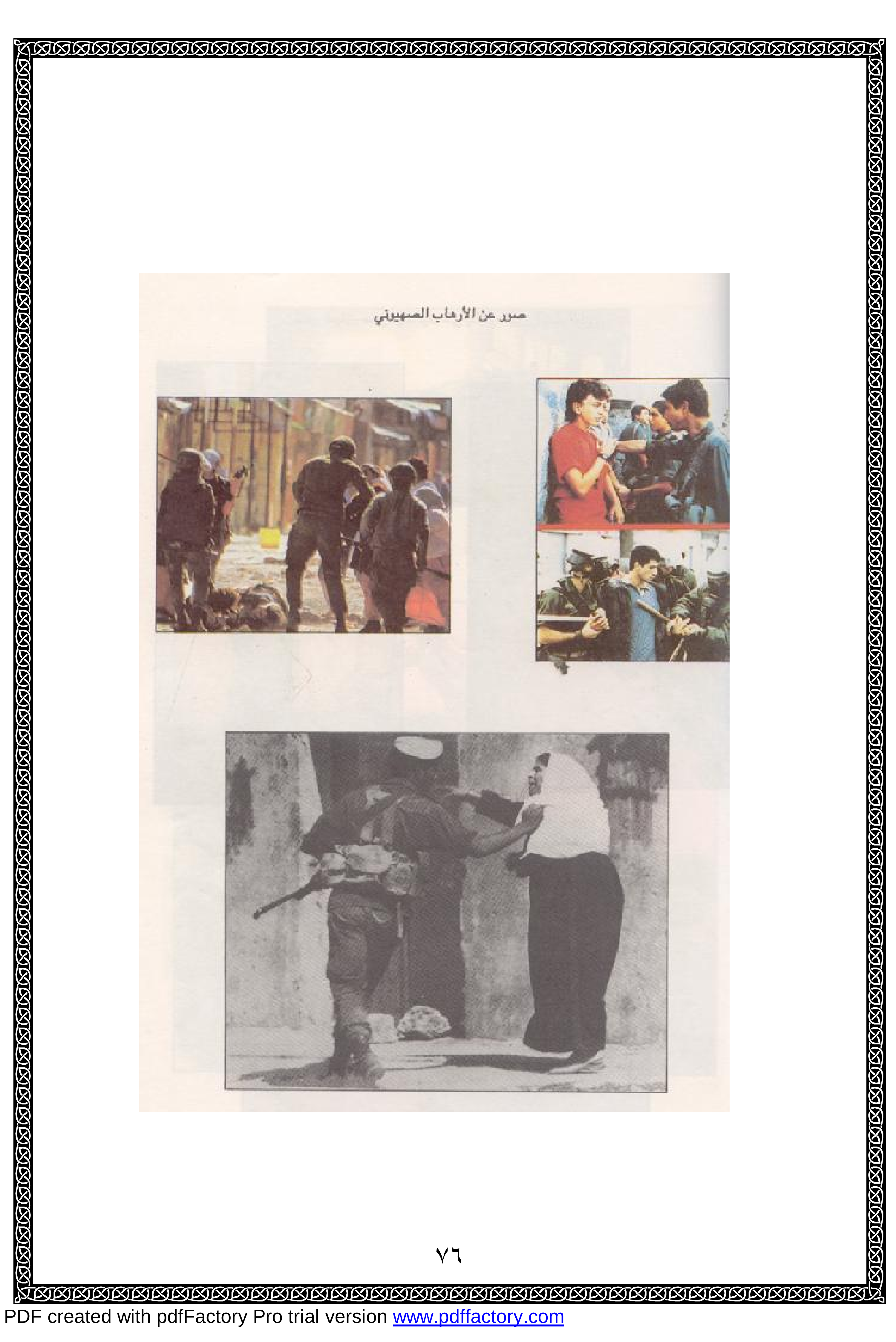
الحريق الذي أقدم الأرهابيون الصهاينة على فعله في المسجد الأقصى
ضمن أعمالهم الأرهابية

الاسرائيليون يطلقـون النار عـلى المصلين أمام مسجد الصخرة المشرفة

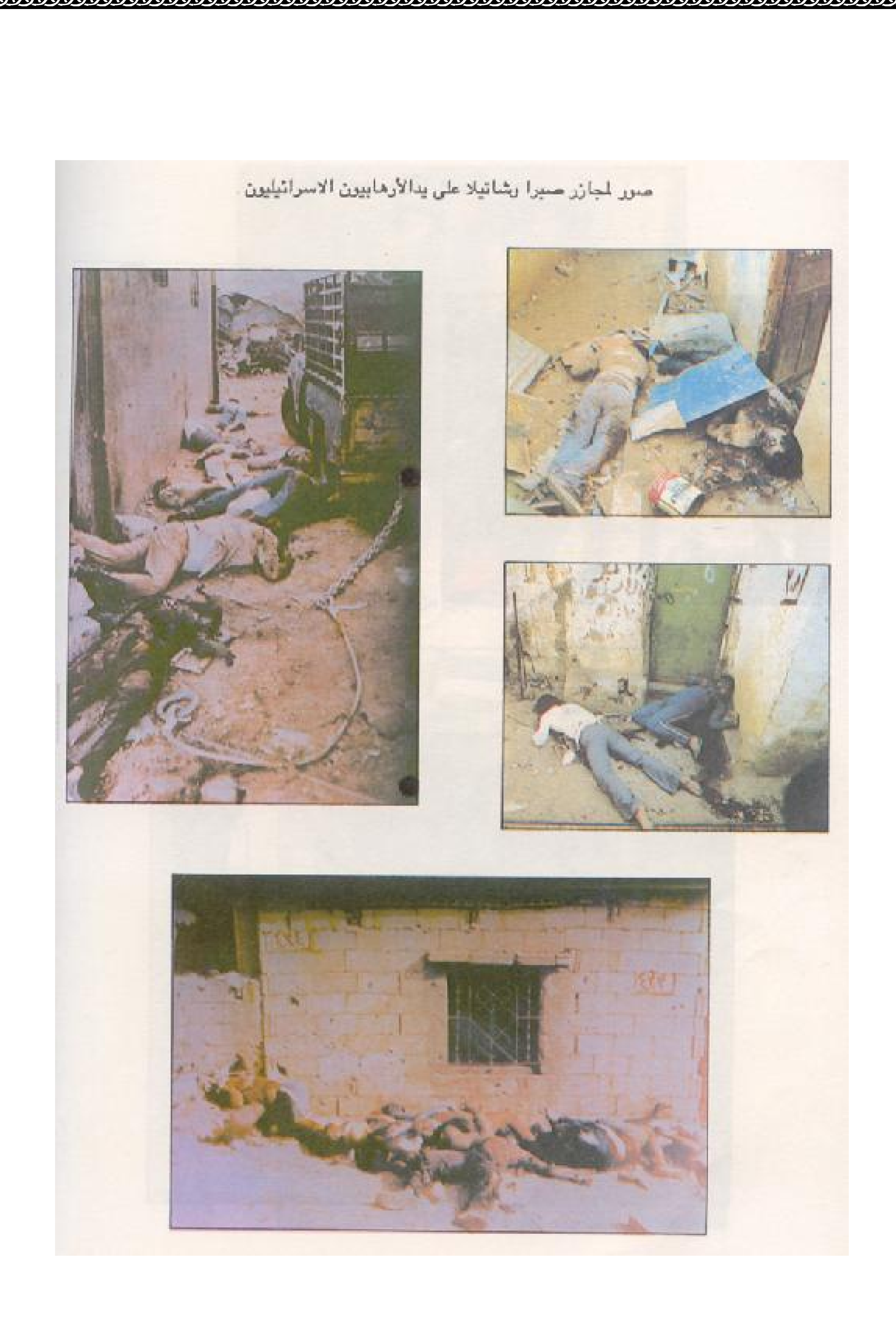


معاملة أرهابية للفلسطيني من قبل الاسرائيليين

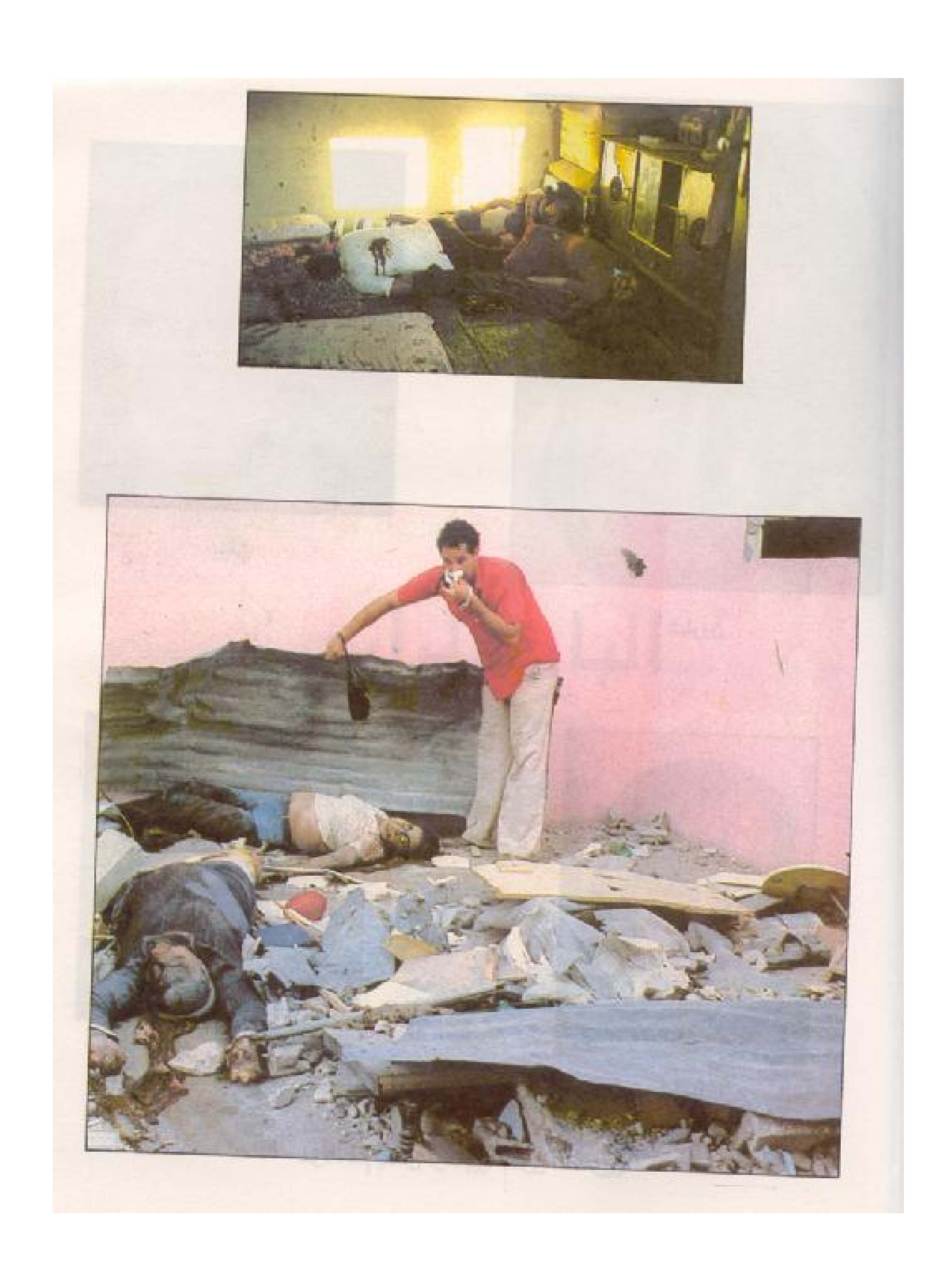
معاملة رقيقة مع المتظاهرين الاسرائيليين تفضح عنصرية الاسرائيليين حيث تعامل الفلسطينين اعلى بمنتهى الوحشية



صور عن الأرهاب الصهيوني



صور لمجازر صبرا وشاتيلا على يدالأرهابيون الاسرائيليون









The day Israel used a boy
aged 13 as a human shield







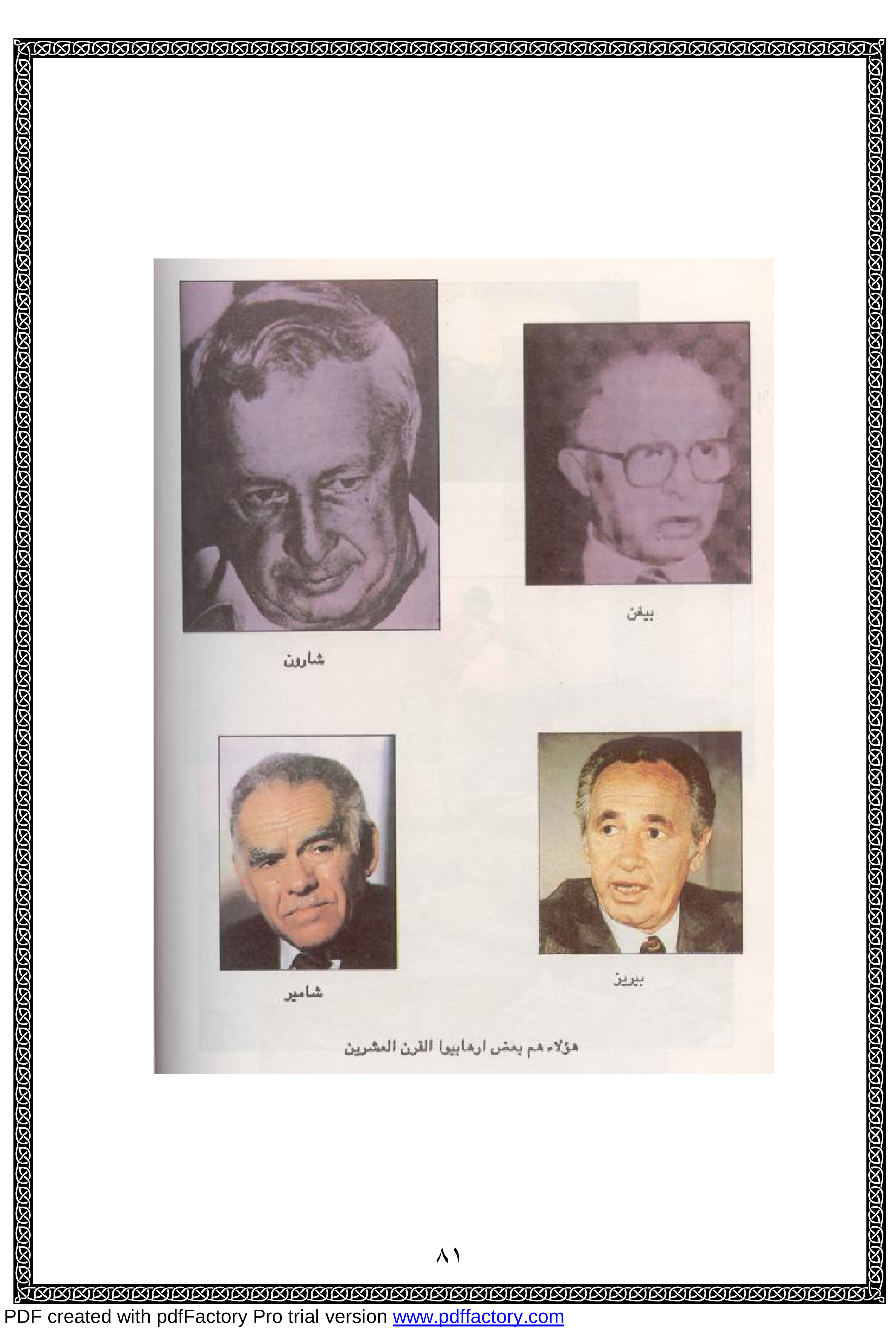












هؤلاء هم بعض ارهابيوا القرن العشرين

خــاتمة

صحيح ما يذهب إليه إعلام الغرب الذي تسيطر عليه اليهودية العالمية من أن منطقة الشرق الأوسط هي بؤرة للإرهاب في العالم، ولكن ليس صحيحاً أن العرب هم مصدر الإرهاب، بل الصحيح هو أن اليهود وحلفاؤهم الباطنيين هم مصدر الإرهاب، وأنّ العرب هم ضحايا الإرهاب اليهودي الباطني الذي تؤازره وتدعمه دول الغرب ووسائل إعلامه.

- إن هدف اليهودية العالمية والذين يقفون ورائها ويتعاونون معها هو تجزأة البلاد العربية وإنشاء دويلات باطنية فيها وتهجير اليهود إليها من جميع أنحاء العالم.

  فبأي حق يطرد العرب من ديارهم ويقتلون ويحرمون من حق الدفاع عن أنفسهم أو يوصمون بالإرهاب؟

  وبأي حق يهجّر اليهود من جميع أرجاء العالم ليزاح من أمامهم مواطنين من ديارهم بالقوة ولا يسمى ذلك إرهاباً؟

  وهل لهذا العمل اسم غير الإرهاب؟
- إن كل الإرهاب في العالم هو إما إرهاب صادر عن اليهودية العالمية وحلفاؤها، أو إرهاب مضاد له تماماً كالفعل ورد الفعل.
- إن إسرائيل هي بؤرة الإرهاب في العالم وهي نقطة الارتكاز لنشاط شبكات الإرهاب الدموي وتحالفاتها الدولية المشبوهة في الشرق الأوسط وأمريكا مروراً بأوربا وبكل مناطق العالم الأخرى التي لليهودية العالمية مآرب فيها.
- إن التصريحات المتعمدة وغير المتعمدة والصادرة عن مختلف القيادات الصهيونية تظهر بجلاء وتكشف بوضوح عن نوايا النظام اليهودي التوسعية العدوانية العنصرية، ومن ثم تغدو الحاجة ملحة إلى إعادة نظر شاملة في التعامل مع ذلك النظام الصهيوني وعلى كافة المستويات الأكاديمية عبر المؤسسات العلمية ومراكز البحوث وعلى مستوى الحركة السياسية من جانب القيادات والمؤسسات

السياسية، وبما يضمن الحفاظ على جوهر ومقومات الأمن القومي للذات العربية.

- فالصهيونية والإرهاب متلازمان يكمل كل منهما الآخر، ويمكن القول إن الصهيونية والإرهاب وجهان لعملة واحدة.

وكلما توالى الليل والنهار تأكد للعرب والمسلمين، بل للعالم أجمع، أن إسرائيل لا يمكن أن تخرج من جلدها العدواني التوسعي والإجرامي.

ولا يمكن أن تتخلى عن استراتيجية القتل والذبح، وعن تدمير المنازل فوق رؤوس الآمنين.

ذلك لأن العدوانية والإجرام أمر متأصل في المجتمع الإسرائيلي.

فالانتفاضة الفلسطينية تسطر ملاحم البطولة والفداء، وتقدم الشهيد تلو الشهيد، وتقدم آلاف الجرحى، وهي بذلك تثبت بكل مالا يدع مجالاً للشك بأن الصهيونية المتمثلة بإسرائيل هي عدو البشر جميعاً، وإلا فما ذنب الأطفال والشيوخ والنساء.؟ ولماذا هذا الحصار الرهيب لغالبية قرى العرب ومناطقهم؟

ولماذا لا تتوقف الصهيونية عند اغتصاب الأراضي و..، بل تعمد إلى تربية تلاميذها على روح الاستعلاء والتمييز وكراهية العرب؟

أجل!

إنهم يرضعون تلاميذهم حليب البغض والحقد والكراهية، ولذلك يتغذى أولئك الصغار على فكرة أنهم أصحاب الحق والشرعية، وأن الفلسطينيين ليسوا إلا غزاة ومحتلين.

ولقد تقدم "دوف شيلاغسكي" النائب الليكودي السابق في الكنيست باقتراح يدعو فيه إلى سن قانون يقضي بالعفو العام عن كل يهودي يقتل عربياً، وذلك لجعل قتل الإنسان العربي أمراً عادياً ومقبولاً، وللحيلولة دون ملاحقة القاتل والمجرم اليهودي ومعاقبته على جريمته الوحشية!!

... ويستمر الحقد الصهيوني.. وتستمر الوحشية الإسرائيلية.. فهل من يقظة عربية إسلامية (بجهادٍ خالص) يقلّم أظافر أولئكم الوحوش؟!

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. "كشف الخفاء ومزيل الالتباس". للعجلوني في الحديث الشريف.
٣. المنتخب في تفسير القرآن..
٤. المجمع الوسيط لمجموعة من الباحثين.
٥. الإرهاب الصهيوني. د/ محمد عمر الحاجي. ط١ (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م)
٦. الإرهاب والإرهابيون. محمد عبد العزيز السماعيل. (١ – ٣- ١٤١٢هـ)
٧. الإرهاب أنواعه وأخطاره. عبد الحميد السائح.
٨. النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي. (دراسة مقارنة مع النازية والفاشستية والنظام العنصري في جنوب أفريقيا. د/ عبد الناصر حريز. ط١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
٩. المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (١٩٤٨- ٢٠٠٠). جواد الحمد. ط٣ (عمان – ٢٠٠٠).
١٠. الدعاية الصهيونية أو الطرق الخفية لتنفيذ القرار الصهيوني. ممدوح الزوبي. ط١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
١١. إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة. إيلان هاليفي. ترجمة نخبة من الأساتذة، ط٢، ١٩٨٦م.
١٢. جذور الإرهاب وأهدافه. سعد خلف العفنان. ط١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
١٣. الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة. لواء/ عبد الرحمن أبكر الياسين. ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
١٤. كلنا في وجه الإرهاب. لواء د/ إبراهيم بن محمد المالك. (١٤٢٤هـ).
١٥. الشبكة العنكبوتية "الانترنت" موقع دعم المقاوم الإسلامية، موقع منتديات فلسطين.
١٦. فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون. أ. د/ عابد توفيق الهاشمي. ط١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م).
١٧. مذكرات أرييل شارون. ترجمة أنطوان عبيد. ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
١٨. شارون هذا الرجل وحياته. تقديم د/ محجوب عمر. مترجم عن العبرية، ط٢، ١٩٨٦م.
١٩. آرائيل شارون "بلدوزر" الإرهاب الصهيوني. عوزي بنزيمان. ترجمة غازي السعدي. ط١. ١٩٨٦م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة